



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل(ط1): 181835081447

رقم التسجيل(ط2): 181835081371

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية "الملهمات"
للروائية "فاتحة مرشيد"

إعداد الطالبتين:

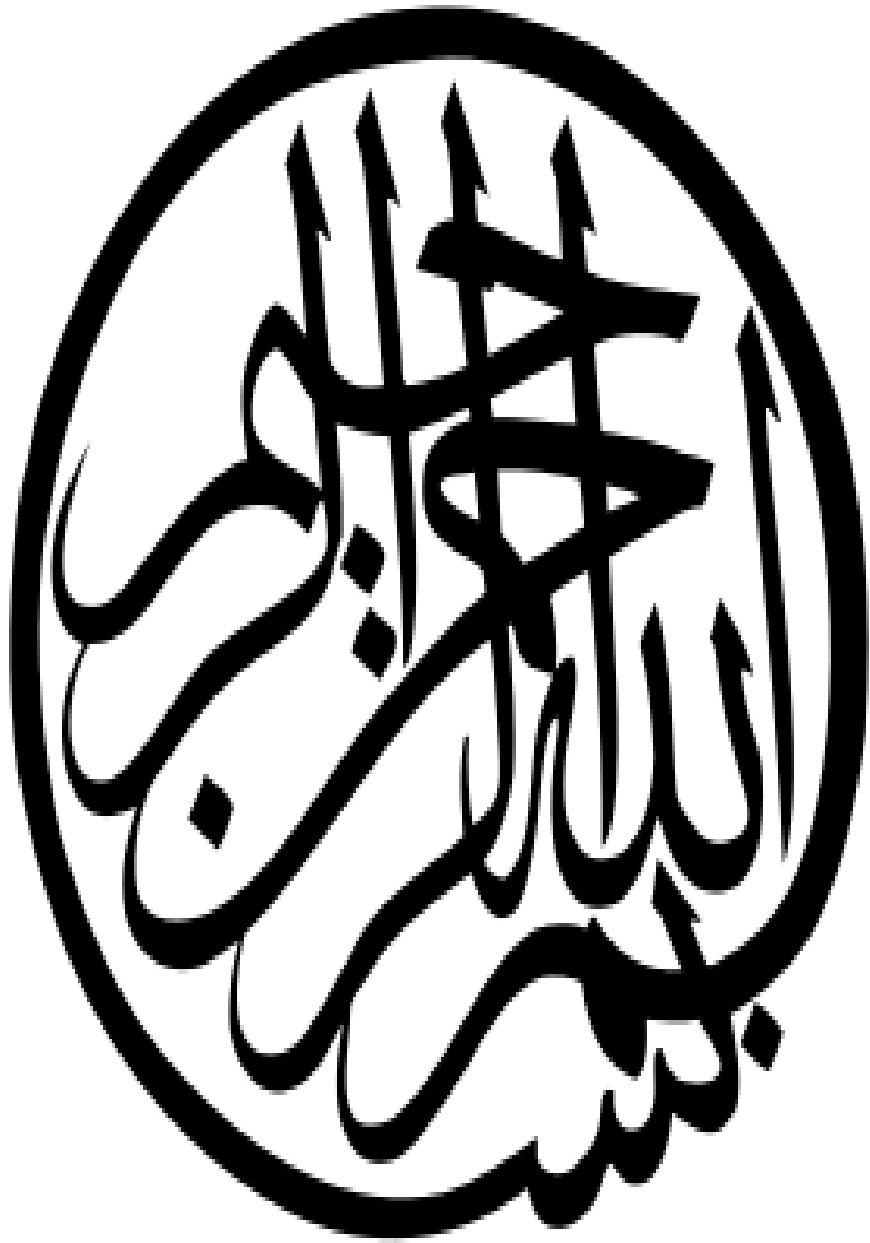
- بن السعدي هدى

- طلاب سامية

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بختي بشير	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
2	بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	دربالي وهيبة	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443 هـ. 2023/2022 م.



شكر و عرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يسعنا القول سوى الحمد لله على إتمام هذا البحث

وتجاوز كل العقبات بفضل من الله ، وتوجيه عباده الطيبين

الذين لا يسعنا سوى أن نقدم لهم كلمة شكر وتقدير .

الشكر للأستاذ المشرف "بوديسة بولنوار"

إلى الأستاذة دربالي وهيبة

نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة بن السعدي سمية

إلى الأب الثاني زاوش محفوظ

إلى الأستاذ الفاضل مرشيد مصطفى

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

ب. هدى

ط. سامية

هَلَاء

إلى قدوتي الأولى أُمِّي {كلثوم}

إلى من فتح أبواب النجاح في وجهي

وأُنارني بأبوتَه أباي {عمر}

إلى إخوتي وأولادهم وعائلاتهم {ظاهر ضيف

موسى إبراهيم عبود} خيرهم دينا في رقبتي

إلى زوج أختي عبد الكريم حرابي

إلى أخواتي {شريفة سميرة رانية شهد}

إلى خالاتي وعماتي أعمامي وأخوالي من

رافقتني دعواتهم حفظ الله أبناءهم.

وإلى صديقاتي الغاليات كل باسمها.



إهداء

إلى قدوتي الأولى أمي {الريح}
إلى من فتح الأبواب في وجهي وأتارنا
بأبوتة أبي {البهلولي}
إلى إخوتي {جمال إلياس زهر} خيرهم
دينا في رقبتني
إلى خالاتي وبناتهم {أمال سلسبيل شهيناز
خديجة مريم تسنيم أنفال وفاطمة الزهراء}
وبالأخص خالتي سميحة، وعماتي
وأعمامي بالأخص رمضان قحير
واخوالي، ومن رافقتني دعواتهم حفظ الله
أبناءهم.
وإلى صديقاتي الغاليات كل باسمها.



مَقْدِمَةٌ



مقدمة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت حركات مناصرة للمرأة وداعمة لها، هذه الحركات ضمت تيارات سياسية ثورية فكرية وإيديولوجية، عُدَّت نشاطا إنسانيا يمارسه الرجل أو المرأة ليدافعا عن المرأة وحقوقها، كما بُعثت على وجه الخصوص فيما يطلق عليه بالأدب النسوي أو الأنثوي، التي تعتبر تسميات لحركة تهدف إلى مناصرة المرأة والدفاع عنها.

شاعت الكتابة النسوية في العصر الحديث فنتج عنها الصّدام مع الآخر، بلغ الأمر حدَّ إلغاء كلِّ طرف للآخر، ثارت هذه الكتابة على النظام الأبوي والتّسلط الذكوري، إذ أصبحت المرأة قادرة على التعبير عن ذاتها وبطريقتها الخاصة، وخاضت معارك مختلفة عن معارك الرجل في ميدان التّعبير عن الخصوصية، فهي التي جمعت في كتاباتها (الرواية) بين الجرأة والتحرر والجنس وغيرها من الأمور التي ميزتها ككتابة نسوية خالصة، وذات خصوصيات متعددة، وهو الأمر الذي دفعنا إلى الخوض في هذا الموضوع سعيا لإدراك هذه الخصوصيات التي تسمُّ الكتابة النسوية فوق اختيارنا على رواية "الملهمات" للروائية المغربية فاتحة مرشيد، حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية التي يطرحها الموضوع والمتمثلة أساسا في

- ما الذي ميز الكتابة النسوية غيرها في رواية الملهمات؟

ولا شكَّ في أنّ هذه الإشكالية تستدعي بدورها الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتفرعة عنها أو التي ينبغي أن تمر بها الدّراسة وأهمها:

-كيف نشأت الكتابة النسوية؟

- من أهم روادها؟

ولذلك فرضت الدّراسة الموسومة: خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهمات لفاتحة مرشيد، أن يقسّم البحث إلى مدخل وفصلين:

مدخل يتناول الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح، يتضمن تعريف الكتابة النسوية لغة واصطلاحاً، وإشكالية المصطلح عند العرب والغرب، وقد وُسمَ الفصل الأول "تاريخ الكتابة النسوية" الذي يلتفت إلى أهم قضايا الكتابة النسوية بين نشأتها وتطورها، وقضية النسوية بين الرواد والنقاد، أما الفصل الثاني الذي يتناول دراسة رواية الملهمات لفاتحة مرشيد، المعنون "خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهمات لفاتحة مرشيد" فيتناول أهم ما جاء في العتبات النصية: العنوان، الغلاف والألوان، صفحة الغلاف الرابعة، ثم يبحث في خصوصيات الكتابة من حيث المحتوى: الجندر، الجسد، العاطفة، الجرأة والتحرر، النزعة السوداوية وظاهرة الحزن والألم، المنولوج والمناجاة الذاتية، علاقة الأنا بالآخر، وقد ختمت الدراسة بخاتمة أبرزت أهمية الكتابة النسوية في كشفها عن أسرار المرأة ومعاناتها، والدعوة للتحرر من القيود، وذكر خصوصياتها من الجسد حيث راحت الروائية تصف الجسد وصفا صريحا وبجرأة تامة، بالإضافة إلى الجنس كخصوصية أساسية.

وألحقَ بالدراسة تعريف بالروائية فاتحة مرشيد وتقديم ملخص لرواية "الملهمات" موضوع الدراسة.

وقد فرضت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمناهج المعينة على الإجابة عن إشكالية البحث؛ إذ يفرض الفصل الأول تطبيق المنهج التاريخي، أما الفصل الثاني فيناسبه منهج البنيوية التكوينية، مع الاستعانة ببعض آليات المنهج السيميائي في دراسة العتبات النصية. لقد كان لاختيارنا هذه الدراسة رغبة ذاتية تتمثل في إعجابنا بأعمال الروائية المغربية "فاتحة مرشيد"، أما الدافع الموضوعي فيعود للرغبة في التعامل مع رواية (الملهمات) التي لم تتلَّ حظُّها من الدراسة والنقد، سعياً من خلالها لاستجلاء أهم خصوصيات الكتابة النسوية.

وإذا كانت الكتابة النسوية قد حظيت بتوجه كثير الدراسات النقدية لمعالجتها، بهدف الدفاع عنها، فإنّ كثيرا من الدّارسين قد اعتبرها قضيتها الأساسية في كتبه، ولذلك كثرت المراجع في هذا الباب، ومن أهم الدراسات التي انكأ عليها البحث نذكر:

- كتاب: النّسوية مفاهيم وقضايا لمية الرحبي

- كتاب: النسوية وما بعد النسوية لسارة جامبل

- كتاب: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام لأمل بنت ناصر الخريف.

لا شك في أنّ كلّ رحلة بحثية تعترضها جملة من الصّعوبات؛ وفي دراستنا هذه تمثّلت في صعوبة تحديد خصوصيات الكتابة النسوية خاصة وأنّ الباحثين السابقين قد عرجوا على الكتابة النسوية عامة وبالتّظير على وجه الخصوص دون التركيز على أهمّ خصوصياتها من خلال المتن الروائي.

ولتجاوز هذه الصّعوبات وغيرها فقد كان الأستاذ المشرف دليل الرحلة البحثية توجيهها منهجيا، ومساعدة في كشف أغوار الرّواية، وتشجيعا على المضي قدما في التّجديّ والجديّة، فله كل الشّكر على صبره وتحمل عناء التّوجيه والإشراف عامة.

أخيرا فإنّ هذه الدّراسة لا تدّعي الكمال في باب رصد خصوصيات الكتابة النسوية، بل قد تكون معينا على دراسات متعمقة أكثر في رواية الملهمات مستقبلا؛ قد تُبين عن نتائج جديدة من خلال تطبيق مقاربات أخرى يمكن أن ننصح بها الباحثين؛ ونقصد دراسة الرواية بتطبيق آليات النّقد الثقافي.

مدخل:

الكتابة النسوية واشكالية المصطلح

1- تعريف الكتابة النسوية

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- إشكالية المصطلح

1-2 عند العرب

2-2 عند الغرب

مدخل

1-الكتابة النسوية:

1-1-لغة:

أجمع عدد من الباحثين على صعوبة تحديد مفهوم واحد ومحدد للنسوية، سواء على الصعيد اللغوي أو الاصطلاحي، ذلك أن الفكر النسوي أو التحرر النسوي أو الأدب النسوي باختلاف تسمياته جاء من محيط واسع شمال الغرب أولاً والعرب ثانياً.

جاء في لسان العرب:

(نساء) النَّسْوَةُ، والنُّسْوَةُ، بالكسر والضم، والنِّسَاءُ والنِّسْوَانُ : جمعا لامرأة من غير لفظه، كما يقال خَلْفَةٌ وَمَخَاضٌ وذلك وأولئك والنِّسْوَانُ، قال ابن سيده : والنساء جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نِسْوِيٍّ، فرده إلى واحده، وتصغير نِسْوَةٍ نُسْيَةً، ويقال نُسْيَاتٌ وهو تصغير الجمع¹

يتضح من هذا أن النسوية هي جمع المرأة من غير لفظه.

أما في معجم مقاييس اللغة:

فالنسوية من مصدر: "(نسى) النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء والثاني على ترك الشيء، فالأول نسيْتُ الشيء، إذا تذكره، نسياناً، وممكن أن يكون النَّسْيُ منه، والنَّسْيُ: ما سقط من منازل المرتحلين، من رُدَّال أمتعتهم، فيقولون: تتبَّعوا نساءكم.

قال الشنفرى:

كأن لها في الأرض نسيّاً تقصُّه
على أمِّها وإن تكلمك تَبَلَّتِ

¹ - ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب بيروت، مجلد الخامس عشر، ص 321 (نساء).

وعلى ذلك يفسر قوله تعالى "تَسُوا الله فَنَسِيَهُمْ" سورة التوبة، 67.

ومما شذ عن الأصلين النسا: عِرْقٌ، والجمع أنساء، والاثنتان نَسِيَانٍ، ويقولون هو النَّسَاء، وهو عِرْق النَّسَاء¹.

ويتضح مما سبق أن النسوية من أصولٍ عربية نسا ونسي، وهي جمع المرأة من غير لفظها والترك، وإغفال الشيء دون علم صاحبه.

1-2- اصطلاحاً:

تضاربت التيارات حول الضبط الاصطلاحي لمفهوم الكتابة النسوية، رغم أهدافها وشعاراتها الواضحة في كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مختلف أنحاء العالم، وهي نابعة من شخصية المرأة المثقفة ذات كفاءة وتجارب سابقة خاصة مع الرجل، فما تكتبه نابع من تجربة وهي:

"تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة -لا لأي سبب سوى كونها امرأة -في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته"²، في ظل هذا التمييز بين الرجل والمرأة والتاريخ الذي ظلمها واحتقرها، واتصاف هذه الأخيرة بالضعف والسلبية جاءت النسوية كرد فعل على هذا التمييز وضمان حقوقها وتساويها مع الرجل.

¹ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس ص 421 (نسا).

² - سارة جاميل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، شارع الجبلية بالأويرا الجزيرة، القاهرة، 2002، ص 13.

في تعريف آخر: "الأنثوية نسبت حديثاً إلى حركة تسعى إلى تغيير قناعات المرأة وثقافة المجتمع"¹، باختلاف تسمياتها من الأنثوية والنسوية إلى أنها حركة شملت جل العالم من أهم مبادئها تحقيق المساواة بينها وبين الرجل في الحقوق.

بينما نجد باربرا بيرج تقول: النسوية هي "الحرية للمرأة لتقرير مصيرها، الحرية من تحديد وظيفتها جنسياً، الحرية من قيود المجتمع القمعية، الحرية للتعبير عن آرائها وتترجمها إلى عمل، الأنثوية تطالب بحق المرأة في المسؤولية والقرار الشخصي، وتفترض أن قيمة المرأة تنبع من الإنسانية المشتركة، ولا تعتمد على أي علاقات أخرى في حياتها"²، نجد أن باربارا بيرج ترى أن النسوية هي مجموعة من الحقوق والحرية المطلقة وكذا التحرر الكامل من كل القيود وحتى العلاقات.

هي حركة في شتى المجالات السياسية والثقافية والفكرية أهم أهدافها مناصرة المرأة والقضاء عن التمييز، وضمان حقوقها كاملة دون الخضوع إلى الآخر.

2- إشكالية المصطلح:

تُعرف الكتابة النسوية بأنها الأدب الذي تكتبه الأنثى، والذي تحكي فيه عن كل ما يتعلق بها، إذتعتبرها المرأة التحرر والوعي بالأنثى، والتي استطاعت من خلالها الكشف عن عواطفها المحبوسة، حيث اختلفت تسمية مصطلح الأدب النسوي عند العرب والغرب إلى أصناف عدة منها:

1-2 - عند العرب:

نجد الكاتبة نعيمة هدى المدغري تلقبه بالأدب النسائي في قولها "فخصوصيات الكتابة النسائية لا تعني وجود تمييز مطلق بين الكتابة الذكرية والأنثوية، ويرجع ذلك ليس فقط إلى

¹- خديجة كرار الشيخ الطيب بدر، الأسرة في الغرب أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، البرانكة، 1430هـ - 2009م، ص 221.

² - المرجع نفسه ص 222.

كون المرأة الكاتبة قد قرأت الكثير من الأعمال الأدبية لكتاب رجال وانطبعت بنماذجهم الثقافية¹، ومن خلال هذا نستطيع القول بأنه لا فرق بين كتابة الرجل والمرأة فالأدب النسائي هو الذي تنتجه المرأة؛ حيث فتح لها مجالاً للتحرر والتعبير عن أفكارها ومشاعرها.

تؤكد نبيلة إبراهيم على مكانة إبداع المرأة حيث تقول " هناك إبداعات للمرأة، تتجاوز المشكلة النسائية، إلى كونها إنساناً يعيش الحياة بأبعادها المختلفة، محنكة بالعالم الذي تعيش فيه، وترصد كل ما في الحياة من مشاكل وقضايا للتعبير عنها"²، ومنه فإن المرأة مبدعة في كتابتها تكشف عن مصطلحاتها وتنقصد كل الشخصيات للتعبير عن رأيها والكتابة بشكل عام تعويضاً علمياً لصمتها ومكبوتاتها، ويصرح أديبا آخر بتسميته "عمل المرأة"³، أي أن المصطلح هذا يكتب نتيجة ظروف ويهيمن على المجتمع بحيث أنه يفتح للمرأة مجالاً للتعبير والتحدث وهذا ما يجعلها متحمسة نحو الكتابة والإبداع.

2-2- عند الغرب:

تكتب **ماريان لوكونت** وتسميها بالكتابة النسوية كما ورد في قولها "الآن، بعيداً عن الانعكاس اللاوعي للمجتمع والقوانين التي تنظمه، تكتب الكاتبات النسويات بوعي عن أقدارهن، المختلفة والخاصة القدر المجتمعي والجنسي والأسطوري"⁴.

يعني أن المرأة تكتب الأدب وتسرده وتدافع عن قضاياها في المجتمع وتصف الجنس بحيث تصور الجسد، وتحكي عنه بكل عاطفة وكذلك الأسطورة باستخدام مفرداتها الخاصة؛

¹ -نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر والادب)، منشورات فكر دراسات وأبحاث، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2009، ص98.

-حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، إربد الأردن، 2008، ص91.

³ -خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي، دراسة دلالية، الدار العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2016، ص58

⁴ -محمد معتصم، المرأة وتطوير السرد العربي، النسائية-النسوية-الأنثوية، شركة ألان ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، عمان، 1يناير 2021، ص33-34.

التي تحررها من سلطة الذكر وتكشف عن ذاتها مبتكرة أسلوباً مميزاً عما كانت تقدمه سابقاً، لأن ما ميزها عن السابق هو التحرر من كل القيود التي فرضها المجتمع سابقاً،

إذ تذهب **توريل موي** إلى تسميتها بالنقد النسوي في قولها "لذلك تميز النقد النسوي، بالتزامه سياسة تحارب كل أشكال السلطة الأبوية والتمييز الجنسي"¹، هذا يعني أن الإبداع عند المرأة وخاصة في الكتابة يعاني من عدم المساواة بين الذكر والأنثى وانعدام العدالة في المجتمع، مما يعني أن السلطة الأبوية تقوم على سيطرة الرجل على المرأة واضطهادها والتمييز بين الجنسين باعتبار أن مخيلتها محدودة.

يذهب كل من: **ديفيدل، جون بيني، جوليا كريم، جيل فالنتاين** إلى تسميته بأحمر الشفاه فيقولون: "أن أسلوب أحمر الشفاه قد يجعل المرأة الغريبة الجنس تتساءل كيف يُقرأ مظهرها الخارجي وكيف تنظر إلى غيرها من النساء"²، وهذا ما يجعلها تكشف عن أنوثتها ومشاعرها في الكتابة.

من خلال ما سبق من تعريفات للأدب النسوي نجد أنها تلتقي في نقطة تقاطع ألا وهي قضايا المرأة ودورها في المجتمع العربي والغربي.

¹- عصام واصل، الرواية النسوية العربية، مساعلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة الأولى، عمان، 2018، ص 22

²- سارة ميلز، الخطاب، عبد الرحمن علوب، المركز القومي للترجمة، طبعة الأولى، القاهرة، 2016، ص 106

الفصل الأول

الفصل الأول:

تاريخ الكتابة النسوية

1- الكتابة النسوية بين نشأة وتطور

2- النسوية بين الرواد والنقاد:

1-2- رواد العرب

2-2- رواد الغرب

2-3 نقاد العرب

2-4 نقاد الغرب

الفصل الأول: تاريخ الكتابة النسوية

1- الكتابة النسوية بين النشأة والتطور:

نشأتها

يُعرف الأدب النسوي بأنه ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة بقلمها الأسود، والذي تعبر فيه عن معاناتها وقضاياها، وتحاول من خلاله تحقيق المساواة بين الذكر والأنثى، وإثبات وجودها، حيث ساهمت المرأة "منذ ستينيات القرن العشرين تحديداً، بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولاً ثم في الشرق"¹ فأصبحت المرأة الغربية تناقش وتتمرد في كتابتها على كتابة الذكور، واهتمت فيها بالجسد وأبدعت في نصوصها باتخاذها طريقاً مُغايراً في النقد النسوي، بعد أن "بدأت الدعوة إلى الحقوق النسائية في أمريكا في وقت مبكر قليلاً عن إنجلترا بانعقاد مؤتمر سينيكا فوراً عام 1884"²، والذي نص على اتفاق التمييز بين الجنسين، والمساواة بينهما، حيث كانت تنمو ببطءٍ في سنوات عدة، وانتشرت الموجة النسوية إلى أن وصلت إلى فرنسا فتطورت في "السبعينيات من القرن العشرين"³.

تعرضت للانتقاد مثلما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى ظهور مظاهرات طلابية، تسعى نحو تحرير الأنثى من زميلها الذكر، وتُدافع عن المرأة لأنها تملك عقلاً مثل الرجل، تستطيع من خلاله التعبير عن لغتها وإعطائها إحساساً للقارئ، وهذا ما أدى إلى بروز عصر الكتابة النسوية الذي تنوعت فيه أعمال المرأة، بين روايات وكُتب، وقد نبعت من إحساس خالص وصادق، غير أنها استطاعت تجاوز تلك الفترة، وحققت ذاتها.

مُصطلح الكتابة النسوية يُعتبر في الأصل غريباً، جاء من الغرب وانتقل إلينا من خلال الحركة النسوية عن طريق الترجمة "تحديداً بعد الحرب العالمية الأولى، ظهرت

¹ - حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، المرجع السابق، ص1.

² - سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، مرجع السابق، ص49

³ - ينظر المرجع نفسه، ص79.

إشكالية الكتابة النسوية العربية بوصفها مصطلحا جديداً¹، فهذا المصطلح نبع من الحریم باحثاً عن الحرية والحقوق الكاملة، محطماً جدار الجهل والظلام، في كل من الشام ومصر، لتواجه الكثير من المشاكل والصعوبات وتخوض حروباً مع الرجل وانتقادات، فاتخذت لنفسها أسلوباً جديداً تُعبر فيه عن معانيها وجمالياتها وهو تيمناً خاصة بها، هذا الأسلوب كسر كل الحواجز والحدود ، لِتُهدَمَ العالم الأناني الذي يميز بين الجنسين.

تطوُّرها:

لقد تماهت الكتابة النسوية مع الكتابة الذكورية حيث تطورت ولاقت انتشاراً كبيراً وواسعاً في كل العالم، فقد مرت بمراحل صعبة نوعاً ما ذلك لأنها كتابة بخصوصيات وقواعد تهدم ما كان سابقاً، وبالتأكيد لم تكن مسيرة سهلة بل مرت بأطوار عدة تمثلت فيما يلي:

- **طور التانيث:** (feminine) 1840-1880: وفي هذا العصر قلدت النسوية كتابة الرجال، كالاكتشام والتمسك بتقاليد المجتمع، والخضوع للقوانين التي وضعتها السلطة تقادياً للتمرد والفجور؛
- **طور النسوي:** (feminist) 1880-1920: وفيه طالبت النساء المساواة بين حقوق الذكر والأنثى والتحرر والاستقلال في كتابتها؛
- **الطور الأنثوي:** (female) 1920 فصاعداً: هنا اتضح الفرق بين وعي الجنسين، لأن النساء أظهرن كيدهن وأبدعن في التعبير والكتابة خاصة في تطورها ونموها، وبذلك تكون قد وصلت لمرحلة عالية جداً، إلا أنها تكتب بشكل مخالف للرجل نحو التجربة الاجتماعية.²

¹- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 66.

²- زينتر: حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، المرجع نفسه، ص 79.

نلاحظ أن النسوية في المرحلة الأولى قد رسمت لنفسها طريق الاحتشام وحافظت على ما وجدته من أسلافها عكس مرحلة ما بعد 1920 أين ولد هذا التاريخ إبداع نسوي خالص يحمل غايات وهي تحرير المرأة.

2-الكتابة النسوية بين الرواد والنقاد:

2-1- رواد العرب:

قاد الحركة النسوية رجال ونساء نهضوا بها في مطلع القرن العشرين وطالبوا بحقوقها من خلال أعمالهم وحتى مؤلفاتهم، انحصرت مطالبهم في السعي لضمان حقوق المرأة؛ من التعليم والعمل والمساواة من بينهم نجد:

- قاسم أمين الذي كانت له الريادة في هذا المجال من خلال كتابيه "تحرير المرأة 1899 والمرأة الجديدة"1، تخصص في كتابة قضايا المرأة وربطها بالأوضاع الاجتماعية والنظام السياسي؛

- كان للمرأة حظ في الصحف العربية "ماريانا مارشن" أول امرأة عربية تكتب في الصحف العربية (الجنة، الجنان، المقتطف...) مقالات تمردت فيها على واقع المرأة وثارَت على أساليب الكتابة التقليدية"2، دعت المرأة للمشاركة في جميع مجالات الحياة وحقوقها بشرط أن تكون الأخلاق مبدأ المرأة وما يضمن هذا الأخير من مبادئ تحافظ على كرامتها ومكانتها، ووعت المرأة ضد الاستعمار.

- ومن رواد النسوية اللواتي طرحت رسالة المرأة أمام المجتمع بجرأة "زينب فواز" صاحبة أول رواية عربية حسن العواقب وغادة الزهراء"3، طالبت بالمساواة ودعت المرأة للدفاع عن حقوقها وسن القوانين والوقوف ضد الاحتلال.

¹ مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، 2014، ص50.

² المرجع نفسه، ص52

³ المرجع نفسه، ص53.

- من النساء المسلمات اللواتي طالبن كذلك بحقوق المرأة صاحبة كتاب عن الحجاب والسفور، نظيرة زين الدين : أول مسلمة طالبت بحقوق المرأة من لبنان اهتمت بالإلحاد، كانت ترى للمرأة أن تشارك في الحكم الشعبي، ولها الحق الصراح في المشاركة بالاجتهاد الشرعي تفسيراً وتأويلاً¹، لها نظرة دينية.
- صاحبة الكتابين الهامين "المرأة والجنس والأنثى هي الأصل"² نوال السعداوي : فمن خلال الكتابين تتلمذت الكثير من النساء عليه، وطرحت حلول لقضية النسوية.
- من رواد النسوية كذلك نجد بوعلی ياسين، مي زيادة، حبيبة المنشاري من الذين دافعوا عن المرأة والنسوية.

رواد الغرب:

- رُسخت فكرة النسوية في الغرب وخاصةً في الولايات المتحدة الأمريكية، كانت هذه الفكرة تتضمن الدفاع عن حقوق المرأة عن طريق سن القوانين نجد:
- جون آدامز أحد الآباء المؤسسين لوثيقة الاستقلال الأمريكية يقول لزوجته حين أشارت الوثيقة إلى المساواة بين المواطنين "أنهم كانوا سعداء لأنهم لم يهملوا السيدات"³، فالمرأة في ذلك الوقت كانت مسؤولة عن الأسرة كربة بيت لا غير.
 - بالنسبة لـ "سوزان موللر" فهي تؤكد قيمة المرأة "أن النساء من زوايا كثيرة هامة السن أشخاصاً من الناحية القانونية"⁴، وهذه القيمة يفرضها القانون من خلال المساواة بين الجنسين أو الأفراد في الحقوق والواجبات.
 - نجد مؤسّسة الفكر النسوي سيمون دي بوفوار من خلال كتابها الجنس الآخر وبعبارتها الشهيرة (لا تولد المرأة امرأة، ولكنها تصبح كذلك)، تتبنى النسوية وتدافع

¹- المرجع نفسه، ص55.

²- المرجع نفسه، ص64.

³- رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت، الطبعة الأولى، الجمهورية اليمنية، 2008، ص124.

⁴- المرجع نفسه، ص124.

عنها من خلال ذكر أشكال القهر، وطرح مصطلحاتها من الجندر، الجنوسة، والنوع الاجتماعي.

- ماري ولستون كروفيت من خلال كتابها "دفاعاً عن حقوق النساء"¹ التي بينت فيه ونصت على حاجة النساء للعقلانية، نتيجة التعليم والاجتهاد وكانت فكرة الأنثوية مجالها من خلال نظرة المجتمع لها.

نقاد العرب:

تعدد نقاد النسوية بين من وصفها بالضعف الفني وبين من وصفها بالمشروع الفاشل، وأن المرأة كانت بمنعزل عن قضايا المجتمع في حين كان الحب والجنس مسألته المركزية من بين النقاد:

- حَكم جورج طرابيشي : على الرواية النسائية العربية عامة بالضعف المباشر الظاهر فيها من خلال قراءته لروايات أيام معه لكوليت خوري، ولن نموت غدا ليلي عُسيران، وأنا أحياء والآلهة الممسوخة لليلي بعلبكي، حيث يذهب " كل مطلع فن الرواية يستطيع أن يلحظ ببداية الضعف الفني الصارخ في الرواية النسائية العربية"²، حيث يجزم أن رغم هذا الضعف فقد لقيت شهرة كبيرة وهذا راجع إلى كونها ترتبط بشخصية الكاتبة.

- أما حسام الخطيب : فقد وصف خصوصيات الكتابة النسوية بالسلب، ذات مواضيع وقضايا تتعلق بالعواطف والعلاقات بعيدا كل البعد عن المجتمع، "وطغيان ظاهرة النرجسية"³ في الروايات.

¹ - مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا المرجع السابق، ص15.

² - حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والابداع، المرجع السابق، ص113.

³ - المرجع نفسه، ص115.

- من الذين نفوا خصوصيات الكتابة النسوية ومصطلحاتها جملة وتفصيلا شمس الدين موسى الذي يقدم مبررات "يصوغ من خلالها نفي وجود مثل هذه الكتابة في الثقافة العربية"¹.

- أهم خاصية للكتابة النسوية المعاصرة هي نزعة الحزن أو السوداوية التي اعتبرها أنور الجندي عيبا من عيوب النسوية، "وإذا كانت هذه صورة الأدب النسوي في الأربعينيات فما أظن أنها بعد ذلك قد كشفت عن ابتسامة أو إشراق أو تفاؤل"².

رغم تعدد الآراء بين مؤيد ومعارض تبقى الكتابة النسوية بخصوصياتها محط نقد

ومن نقاد العرب كذلك نجد سوسن ناجي.

نقاد الغرب:

من نقاد الغرب من انتقد النسوية والمرأة نقداً لاذعاً، بين من نفي وجودها، ومن اعتبرها سلباً على الفرد والمجتمع نجد:

- أرسطو الذي اعتبرها "تشوها"³، و حكم عليها بالسيطرة واعتبر علاقتها بالرجل علاقة الأعلى بالأدنى .

- مؤسس العقد الاجتماعي(المساواة، الحرية، العدل) فينظر للمرأة نظرة دونية سلبية، وهي لا تساوي شيئاً إلا بالرجل روسو "بعد أن قرر طبيعتها : سلبية بطبيعتها خاضعة و محتشمة"⁴، يقدم الصورة التي يجب أن تكون عليها المرأة في محيطها وبيتها.

¹ - المرجع نفسه، ص115.

² - المرجع نفسه، ص114.

³ - رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية، مرجع سابق، ص128.

⁴ - المرجع نفسه، ص128.

- هناك من اعتبر أن المرأة لا تربطها صلة باللغة، وأنها من صنع الرجل ديل سيندري التي تنقد المرأة و تنفي إبداعها وتربطه بالذكر "قاللغة الذكورية، مشحونة بوعي الرجل وبلا وعيه"¹.

- أما روبين ليكوف: باحثة في علم اجتماع اللغة تضع لغة المرأة تحت درجة الصفر حيث تقول: "أن لغة النساء، أدنى فعلا من لغة الرجال، لأنها لغة ترتكز على التافه والطائش والهازل"²، ربطت لغة النساء في إبداعهن بالدونية والتفاهة.

ملخص الفصل الأول

يمكن القول: إن النسوية وباختلاف تسمياتها وتعدد روادها لا يعني عدم وجود نقاد لها منهم من نفاها كلياً ومنهم من نفى جانباً منها، وهي بالتعريف العام حركة في شتى المجالات من أهدافها مناصرة المرأة، تعمل على تشكيل الأنثى ووضعها الرجل وإلغاء التفرقة بينهما، بإزاحة الاختلاف من الحقل البيولوجي إلى الحقل المعرفي والثقافي.

فالكتابة النسوية مصطلحٌ ابتدعه الثقافة أو السلطة الذكورية للتأكيد على مستوى دونية إبداع المرأة ومن هنا ساهمت في تكوين مجتمع ثقافي علمي وخلقت خصوصية في نفسية كل أنثى، وأصبحت تكتب ضعف ما يكتبه الرجل خاصة في الآونة الأخيرة، حيث تكاد الجامعات العربية وخصوصاً كلياتها الأدبية أن تقتصر على الطالبات أكثر من الطلبة، إلا أن مسيرتها لم تكن سهلة، بل مرت بمراحل عديدة (الطور التأنيث، الطور النسوي، الطور الأنثوي)، لتتحرر من سلطة الرجل ونظرة الرجل لها في إظهار قدراتها الفنية والجمالية وكان لها الدور الفعال في تطوير المجتمع.

¹-حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، العاصمة، 1430هـ-2009م، الجزائر، ص38.

²-حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، المرجع السابق، ص 38.

وبهذا يمكن القول أنها أخاطت خطوة صحيحة في الاتجاه الصحيح والمناسب نحو علاقتها بالكتابة، فهي تشبه علاقة الأم ببنها، بحيث تحتضنها في شكل إبداعي على الورق، باتخاذها أبعاداً مغايرة للرجل وتبقى الكتابة بشكل عام تعويضاً لصمتها واضطهادها.

الفصل الثاني:

خصوصيات الكتابة النسوية في رواية الملهمات لفاتحة مرشيد

من حيث المضمون

1- خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهمات
(العتبات النصية):

1-1- العنوان: الملهمات

2-1- الغلاف والألوان

2-2- صفحة الغلاف الرابعة

2- خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهمات

1-2- موضوع: الجندر

2-2- موضوع: الجسد

3-2- موضوع: العاطفة

4-2- موضوع: الجرأة والتحرر

5-2- موضوع: النزعة السوداوية وظاهرة الحزن والألم

6-2- موضوع: المنولوج والمناجاة الذاتية

7-2- موضوع: علاقة الذات بالآخر

الفصل الثاني: خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهامات

العتبات

هي جملة من الأيقونات والنصوص المحاذية للنص، ترسم ملامحه وتقدم تلميحا عن موضوعها، وهي في رواية الملهامات خصوصية من خصوصياتها، ويمكن تفصيلها فيما يلي:

العنوان: الملهامات:

يُعتبر العنوان مدخل العمل الأدبي، إذ يثير الفضول وحب المعرفة، والرواية كفن من فنون العمل الأدبي، بشقين الرواية التقليدية وهي روايات ما قبل العصر الحديث والمعاصر، اعتبر أن "هدف العنوان يكمن في الإفصاح والإبانة والتلخيص لا غير"¹، على عكس الرواية الجديدة أي رواية العصر الحديث والمعاصر، تُبنى على العناوين الواضحة الملهامات "وتتردد في استهداف التشويش على تلقي القارئ، وقصدية خداعه"².

الملهامات عنوان يمدنا بدلالات تُمهد إلى مضمون الرواية، من خلالها نفهم معنى الملهمة التي هي كلّ من أقامت علاقة جنسية أو كما سماها ممارسة للحب عن حب وكانت نتيجة هذه العلاقة بالإبداع والكتابة، من بين شروط العنوان السليم والصحيح كذلك "لا يصح لبنية العنوان أن تفرط في الطول"³، فالإيجاز فيه من جماليات العنوان وخصوصية من

إذا كان العنوان الواضح والموجز خصوصية من خصوصيات الكتابة النسوية. فما هي وظائفه المركزية؟

¹ - عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، 2011

ص 22.

² - المرجع نفسه، ص 22.

³ - المرجع نفسه، ص 17.

اختصرت وظائف العنوان في أربع عناصر من طرف جيرار جيبينت:

- وظيفة تعيينية

- وظيفة وصفية

- وظيفة إيحائية

- وظيفة إغرائية¹

بالنسبة لرواية الملهامات فوظيفة العنوان هنا وظيفة وصفية بناءً على أن العنوان يرتبط بالمضمون، ويقدم تمهيدا له الملهامات ملفوظ يُستمد من بداية النص إلى نهايته، وقد تكون وظيفة تلخيصية بالنسبة لعنوان الملهامات الذي يُلخص محتوى الرواية عند سماعه، ويعطي نظرة عامة عن محتوى الرواية.

تنوعت مفردات الرواية بين: الإلهام، الملهمة، الملهمات من بداية الرواية إلى نهايتها، "كانت هناء مثالا للملهمة"²، حيث تعتبر هنا زوجة إدريس إحدى ملهوماته، وكذا ذكر الإلهام في قوله: "أسرار الإلهام لأنه مثل الحب عصي على الشرح"³، تربط إدريس بملهوماته علاقة حب إذ يؤكد ذلك في قوله "ملهماتي حبيباتي وحبيباتي ملهوماتي"⁴، ومنه نستنتج أن العنوان المختصر والأنثوي خصوصية من خصوصيات الرواية النسوية المعاصرة.

¹ - ينظر: عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، ص 17-18.

² - الرواية، ص 24.

³ - الرواية، ص 54.

⁴ - الرواية، ص 55.

الألوان والغلاف:



الألوان والغلاف يتكونان من وعي ذهني وتصوير للمشاهد العالقة بالذهن، والتي تُوحى إلى معاني ومقاصد كثيرة، ولعل أول ما يثير انتباه القارئ وجود الأيقونة التي يتحدد مفهومها عند تشارل صندرس بورس "ليست الأيقونة غاية في ذاتها مثلما ليست

زخرفاً تزيينياً، بل تشغل بكيفية دالة ووظيفية مهما كان نمط كينونتها، أي سواء أكانت رسماً بيانياً أو صورة أو استعارة¹.

الروائية نجحت في إنتاج صور تُشكل محيطاً فنياً وكلمات مفتاحية ودلالية، فبداية مع الغلاف نجد في رواية الملهمات أنه جذاب ومثير للاهتمام تشكل من إبداع الكاتبة أو دار النشر، يضم عدداً كبيراً من الأوراق وهذا ما يجعلنا نصرحُ بأن تصميم الغلاف في الملهمات يُعبر عن رسومات نسائية مختلفة، تكون لها علاقة أكيدة ووطيدة بالمضمون الروائي، حيث أن الصور الثلاثة تحيل إلى موضوع قابل للتعرف عليه، فنجدها اختزالاً للنص، تحتل مكانة كبيرة في الغلاف فتدفعُ المتلقي إلى رسم ما سيقراً في مُخيلته إلا أنها تلمح فقط ولا تصرح، حيث كتبت عليه بخط متوسط بلون أبيض مثير للانتباه عنوان الرواية ألا وهي الملهمات، نجد كذلك اسم المؤلفة فاتحة مرشيد على الغلاف بخط مغاير للعنوان باللون الأسود وأسفل الغلاف دار النشر "المركز الثقافي العربي"².

وجب علينا التركيز على أبعاد الألوان التي يسقط عليها بصر القارئ فوجودها يرتبط بهاجس السارد فيدرج الرسومات ويقوم بتلوينها ليحفز ذاكرة القارئ، فاللون في غلاف الرواية أو غيرها يتنوع حسب نوعه وموضوعه ويتحدد الباقي لشدته وانتشاره في الخلفية، نجد مثلاً على وجه الغلاف لوحة فنية لنساء بألوان مختلفة الأحمر والأسود والأبيض الذي يُوحى إلى ملهمات وعشيقات الكاتب إدريس واختلاف طبقاتهن الاجتماعية والثقافية وحتى أصولهن (الغربية والعربية)، نجد في الرواية أن إدريس قد أقام علاقة مع فنانة تشكيلية ألمانية شقراء القب برجينا، حيث ورد في الرواية:

¹ - يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة

الأولى، بيروت- لبنان، 1436هـ - 2015م، ص70.

² - الرواية، ص4.

- "حتى شعرها الأشقر الطويل كان مُلطخا بالألوان لكثرة ما تزيحه عن جبينها كما انساب بين الفينة والأخرى"¹؛

- أما الخادمة القبائلية زينة التي جاءت من القرية باحثة عن عمل عند الناشر عمر في شقته السرية فقد كان شعرها داكنا، "حررت ضفيريها...فانبعثت رائحة القرنفل والورد من شعرها الداكن"²، إذ كانت تتميز بمؤخرة مكتنزة؛

-عكس الصينية مغنية الأوبرا المشهورة ذات الوجه الأبيض والخصر الضيق"قد متوسط الطول نحيف كقذّ فراشة، يتوسطه خصر من فرط ضيقه يكاد يكون منعدم الوجود"³.

أما الأحمر فهو لون عادة ما يرمز إلى الدم له دلالات إيجابية وسلبية، فلا إيجابي منه يمثل العاطفة وإثارة المشاعر لدى الشخص ويخلق طاقة جنسية "أصبحت الإفرازات رحيقا، ودم الحيض نبذا أحمر يسيل من جداولي مرة في الشهر ليذكرني بالأنثى التي اخترت أن أكون"⁴، أما الجانب السلبي منه يمثل الخطر والتحذير والانتقام "بعد ليلة حمراء على جميع المستويات تبولتُ دماً"⁵، وهذا ما جعله في الأخير يكتشف سرطان البروستات لديه.

ومنه فإن الألوان وصفحة الغلاف في رواية الملهامات خصوصية من خصوصيات الكتابة النسوية، بناء على كيفية اختيار الألوان والغلاف الخاص وترك لمسة أنثوية خالصة.

¹ - الرواية، ص 134.

² - الرواية، ص 87.

³ - الرواية، ص 150.

⁴ - الرواية، ص 163.

⁵ - الرواية، ص 164.

عتبة الصفحة الرابعة:

تُعتبر الصفحة الرابعة من الغلاف عتبة تفضي بنا إلى الداخل فهي "واجهه الكتاب الثانية، ويكتسي من هذه الرواية قيمة هامة لكونها تنهض بمهمة إغراء القراء الذين يتجهون مباشرة إليها بعد اطلاعهم على واجهته الأولى"¹، فمن خلالها نستطيع التعرف على الكاتب والموضوع معا.

- يُدون أعلاها عنوان الرواية"الملهامات؛
- يليه اسم المؤلف فاتحة مرشيد؛
- رقم الطبعة: الأولى؛
- والسنة التي كُتبت فيها الرواية: 2011؛
- عدد الصفحات التي تبلغ 208؛
- إضافة إلى قياس الكتاب 21,5×14,5؛
- نجد الترقيم الدولي، ودار النشر المركز الثقافي العربي؛
- المدينة والدولة الدار البيضاء- المغرب؛
- رقم الهاتف والفاكس"²

والكثير من المعلومات حول الكتاب التي تلخص فكرته وتُبرز غايته وأهميته لدى المُتلقي، كما في العتبات الأخرى إذ نجدها في الرواية النسوية المعاصرة خاصة، حتى ارتقت لتكون خصوصية من خصوصياتها.

¹- يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث والخطاب النقدي المعاصر، المرجع السابق، ص107.

²- ينظر: الرواية، ص4.

خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهمات:

ظهرت الكتابة النسوية مع مدخل القرن التاسع عشر، بوصفها مصطلحًا جديدًا، اعتبرت من الحركات المثيرة للجدل، أثرت في مختلف جوانب المرأة خاصة في حياتها الاجتماعية والسياسية والثقافية، والكتابة النسوية هي أن تكتب الأنثى من منظور نسوي خالص مع ضمان صراعها مع الآخر، وتغيير الواقع، نجد أسماء كثيرة برزت في الرواية النسوية عامة والرواية المغربية خاصة، فاتحة مرشيد الروائية والشاعرة صاحبة رواية الملهمات التي جمعت فيها بين الجرأة والتمرد والجنس هذه العناصر اعتبرت من خصوصيات الكتابة النسوية لرواية الملهمات التي سنفصلها فيما يلي:

1-موضوع الجندر:

اعتبر الجندر أساس الكتابة النسوية وخصوصية من خصوصياتها لأنه لقي اهتماما من قبلها، "إذ يمثل الأدوار الاجتماعية التي يصنفها المجتمع بناءً على الدور البيولوجي لكل من الجنسين"¹، فدور المرأة قد يختلف كما يختلف دور الرجل بحسب المنطقة والظروف، اتضح هذا المصطلح في السبعينيات وتبلور أكثر في الثمانينيات من القرن الماضي.

الجندر في رواية الملهمات ظهر في التمييز بين البعد البيولوجي للمرأة والرجل، والأدوار الاجتماعية التي قسمتها فاتحة مرشيد في الرواية، نجد شخصية أمينة وعمر في بداية الرواية تظهر أعمال كل منهما فيما يلي:

- الأعمال الإنجابية: وتختص فيها أمينة زوجة عمر، ربة بيت، أنجبت قيس الذي ولد بتشوه ومات بعد ثلاث سنوات من جراء نوبة قلبية، وخولة وأمير، تعيش معها حماتها الحاجة مريم تعاني من نسيان، كانت تتفرد مع زوجها الذي يرقد في

¹-أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية-الرياض، 1437هـ-2016م، ص110.

المستشفى من جراء حادث سير مع عشيقته، حتى أنها بررت وجودها في سيارة زوجها "المسكينة كانت صديقة حميمة وأنا السبب في وجودها بسيارة زوجي"¹، كما أنها لم ترد إخبار أبناءها بحادث عمر خوفًا عليهم، امرأة حافظت على العلاقة الزوجية، وجسدت دور المرأة المثالية.

- الأعمال الإنتاجية: هي كل جهد يمارسه الفرد ويتلقى من منه أجرًا، نجد أنها تنطبق غالبًا على الرجل فقط، وهي من نصيب عمر الذي أقنع زوجته قائلاً: "تمتعني بوقتك يا حبيبي وبابنتك ودعي التعب لي"²، كان حاضناً للكتب والكتب وناشر أعمالهم، وله مكسب من هذا.

- صباح فرد فعال كذلك في الأعمال الإنتاجية صديقة أمينة، الراضة لفكرة الزواج، مخرجة لتلفزيون على حسابها الخاص، مخرجة أفلام وثائقية، اختارت "أن تعيش حياتها العاطفية والجنسية بكل حرية"³، من أعمالها فلم وثائقي حول الصحراويات.

- أما الثنائي هناء وإدريس فهذا الأخير الملقب بالكاتب الناجح في الرواية، أعماله الإنتاجية من نوع خاص، حيث ارتبط إنتاجه بممارسة الجنس أو كما سماه "ممارسة للحب عن حب"⁴، ليستطيع الكتابة بعد هذه الممارسة، استمرت علاقته مع هناء واستمر بالإنتاج، إلى أن توفيت بعد صراع دام ستة أشهر جراء سرطان الرحم، رغم هذا أكمل الكاتب الناجح في الإبداع وارتبط إبداعه بمهامته المختلفة من كل جنسية.

- هناء في الجانب الآخر ذات الدور الفعال في عملية الإنتاج والإنجاب لإدريس، لم تستطع أن تتجب حيث حبلت ست مرات وأجهضت في كل مرة، كانت تعتني بكل شؤون البيت لوحدها إلى أن استقر السرطان في رحمها.

¹ - الرواية، ص 9.

² - الرواية، ص 59.

³ - الرواية، ص 31.

⁴ - الرواية، ص 25.

- تعتبر ملهفات الأستاذ إدريس من اللواتي كان لهن دور في الأعمال الإنتاجية، ليس من خلال الإنجاب والرعاية، بل من خلال إثارة الكاتب الناجح ومساعدته في الكتابة.

إذا كان الجندر يفوق الأدوار الاجتماعية إلى الجنس وممارسة المحضور، وهذا ما أدى إلى ظهور حركات نسائية تدعوا إلى "التماتلية وحتى الشذوذ"¹، وكان لهذه الحركات حضور في رواية المهلمات من خلال الأستاذ إدريس الذي استرجع تفاصيل طفولته ليتذكر الوضع المخل بالحياة الذي وجد عليه أمه ودايته الغالية التي كانت له أمًا ثانية " لأجدها بين أحضان دادة الغالية في وضعية تفوق الحنان، كانت الواحدة تقبل الأخرى بشغفٍ وتحرننا من ملابسهما"² لممارسة الجنس، وإشباع غريزة بعضهما، إذ يطلق عليه مصطلح:

" السحاقية"³ أي رغبة وانجذاب المرأة لمرأة أخرى، لتجربة جنسية مهبلية.

1.1 - الدور البيولوجي:

إذا كان الجندر يوضح الدور البيولوجي أي الجنس بين الذكر والأنثى، أين ميزت فاتحة مرشيد في روايتها بين خصائص الذكر والأنثى من الناحية البيولوجية، وذكرت هذا الاختلاف ومثال ذلك:

إدريس الذي ربط المتعة الجنسية بالإبداع ما أكد أن "تفريغ قلم يستوجب حتما تفريغ آخر"⁴، هذا الأخير هو عضوه الذكري.

¹ - مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص78.

² - الرواية، ص179.

³ - سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص392.

⁴ - الرواية، ص25.

وبمقابل ذلك ميزت الروائية مهلمات الأستاذ إدريس كل على جدا، فرجينا مثلا تصفها بأنها ذات نهدان منتصبان، "لتخرج نهدها الأيسر، تلتخ حلمته بلون أحمر قان"¹، كما ذكرت من خلال الملهمه رجاء أثر الولادة على عضو المرأة "ليتمزق وينكمش كقماش بال، وهي لا تزال ربعان شبابها؟"²، نتيجة ذلك وضعت وشم أسفل البطن على شكل فراشة.

من خصائص أو صفات الأنثى كذلك الحيض، حيث لم تمنع رجاء ممارسة الجنس وهي حائض "أصبحت الإفرازات حينها ودم الحيض نبيذا أحمر"³ كما ذكرت صفة من صفات الذكر وهي النرجسية، صفة نادرة يحملها عاشق صباح الصحفي الوسيم، وبعض المصطلحات التي تدل على الجنس: (الجنسينغ، النشوة، شهواني).

2 موضوع الجسد:

إن الكتابة النسوية تتطلب حتما التسلح بالجسد الأنثوي، لإبراز الظلم والقهر، الذي يُوجهه المجتمع الأبوي ضد المرأة، وبهذا ترى الأنثى نفسها مُبدعة منذ القدم وتعتبر الكتابة متنفسا لها لتغيير عالمها باتخاذها التمرد على الزواج والأنوثة والجسد مبدأها حيث "تهتم النسوية اهتمامًا كبيرًا بكيفية السيطرة على جسد المرأة في إطار النظام الأبوي"⁴، ومنه فإن المرأة تلعب دورا مهما في تشخيص الأنثى وجسدها وما يتعلق به من إفرازات في ظل السلطة الأبوية مما جعلها تُصور الجسد عارياً وتتحدى الرجل بكل قوة أنثوية وتصف المشهد كاملا مع إخفاء الجانب السيء من جسم المرأة وعيوبه.

¹ - الرواية، ص 135.

² - الرواية، ص 162.

³ - الرواية، ص 163.

⁴ - النسوية وما بعد النسوية، سارة جاميل، المرجع السابق، ص 178.

يظهر ذلك في الرواية في قولها "ولحظة، دستت يدك تحت تنورتي الزرقاء ثم تحت تباني، كاد يُغَمَى علي من جديد وقد خجلت من السيل الذي بلل ما بين فخذي"¹، كل هذا جزء قليل من وصف الأنثى لجسدها، "أخذت المنظرات النسويات بهذه الأفكار في رأيهن القائل بأن فعل تنظير الجسد يتعلق بالمرأة خصوصا، باعتبار جنسها الجنس الذي عهدنا الربط بينه وبين الجسد"²، وبهذا تكون المرأة قد تفوقت على الرجل بشكل كبير من خلال حديثها عن الحمل والحيض وهذا واضح على جسد الأنثى، مما جعلها تستخدمه للتعبير عن أفكارها وتجسيد قوة شخصيتها في التصوير، وبتجلى هذا في الرواية "منذ أن وضعت التاتو على المثلث أصبحت أحب جسدي ولا أخجل من عضوي، أصبحت الإفرازات رحيقا، ودم الحيض نبيدا أحمر يسيل من جداولي مرة في الشهر ليذكرني بالأنثى التي اخترت أن أكونها"³.

تعرض المرأة نفسها بقوة وهي في كامل وعيها، كما حدث في عام 1989 دعا بعض أعضاء البرلمان اليمينيين- نورمان ثيبت- الذي يعتبر حجة في تاريخ تصوير الجسد العاري عن كبار الرسامين إلى تفسير صور الفتيات عاريات الصدور"⁴، تصور المرأة نفسها وجسدها عاريا خاصة في اللوحات الفنية وعرضها أمام الناظر وتجسيد ذلك في الرواية، بقولها: "ثم ترفع قميصها الأبيض، بكل تلقائية وكأنني غير موجود، لتُخرج نهدها الأيسر تُلطخ حلمته بلون أحمر قانٍ وتطبقه أسفل اللوحة... موقعة إياها بأروع بصمة عرفها تاريخ الفن التشكيلي"⁵، هذا الوصف كان عن طريق إدريس لإحدى ملهوماته.

¹ - الرواية، ص 49.

² - النسوية وما بعد النسوية، المرجع نفسه، ص 177.

³ - الرواية، ص 163.

⁴ - النسوية وما بعد النسوية، المرجع نفسه، ص 182.

⁵ - الرواية، ص 135.

"وأثمن قيمة تنشدها المرأة في كتابتها، تتمثل في اعتبار الجسد مساحة العالم ومنبع الحياة، لا الموت"¹، وبهذا تكون المرأة قد كتبت بجسدها وعبرت عن أسلوبها وصورت ذاتها النرجسية التي يحكمها الرجل والحرص على استقلالها من المجتمع الذكوري وبالتالي تميل المرأة دائماً إلى لغة راقية مشحونة بوعي، أكثر من الرجل ويتجلى ذلك في الرواية. "دعني أقبّل قارتك المجهولة... ظهرك الذي لا ينتبه أحد إليه"²، هنا صورت الكاتبة المهارات الجنسية للمرأة ودورها في الإلهام.

قدمت الرواية تفصيلاً للجسد "فالمرأة باعتبارها كائناً مختلفاً في تكوينه وجسده عن الرجل، وباعتبار تواجدتها في مجتمع ذكوري، تعمل على الدوام على إظهار جسدها بشكل مغاير"³.

أكدت الأنثى على اختلاف كتابتها عن كتابة الرجل فهي تُبرز جسدها وأنوشتها المرتبطة بالطبيعة مما ساعدها على الإبداع الأدبي والفكري وهيمنتها على الثقافة "يفتح طقوس الحب بالنظر إلى كل تفاصيل جسدي بخشوع واصفاً ببراعة وبلاغة كل قطعة منه... ثم تبدأ يداها في لمسي وكأنه ينحتني آه"⁴، ومنه فإن الروائية قدمت تفصيلاً كاملاً للجسد.

يُعد الجسد الأنثوي قيمة ثقافية وجمالية كبرى بإمكانها أن تجعل الخطاب الإبداعي النسوي خطاباً مغايراً للخطاب الذكوري"⁵، يتصف الجسد بأنه سلاح النسوية نحو مواجهة مواجهة الرجل وهذا ما يجعلها تُمارس الإبداع بحرية تامة مثل الذكر، فالتمرد الأنثوي لديه قدرة نحو الكتابة تتناسب مع جسده الهش كما ورد في الرواية: "رسمت للمرأة وجهاً صينياً

¹ - حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، 1430-2009، ص36.

² - الرواية، ص 69.

³ - الرواية، ص63.

⁴ - الرواية، ص77.

⁵ - الرواية، ص157.

هادئاً حدا البرود، ببشرة بيضاء ناصعة تخلو من كل بصمات للزمن، أحمر شفاه قانٍ يُظهر ملامحها وسواد شعرها الحريري، قدّ متوسط الطول نحيف كقدّ فراشة يتوسطه خصر من فرط ضيقه يكاد يكون منعدم الوجود¹، وهنا تعمل المرأة على تعرية الجسد لتضعه أمام القارئ أو المتلقي قصد إثارتة الجنسية، حيث يصعب الفصل بين جسد المرأة ووعيها ونفسياتها، فأصبحت الأنثى تسرد وتتوغل في أسلوبها نظراً لوعيها وتفوقها، فالجنس بالنسبة لها تحرير وتنفس لذاتها وسبب في حريتها وجماليتها فالكتابة بالجسد تخلق إبداعاً للمرأة، جاء في رواية الملهمات: "منظر مؤخرة أمامي، لمرأة لا أعرفها، أيقظ بأحشائي رغبة دفينية، أحسستها جامحة، في القفز على ظهرها وامتطائها"²،

"لم تعد إشكالية الجسد الأنثوي في الكتابة محدودة، إنها تعد أهم إشكاليات النقد المعاصر في سياق مناهجه كافة، وخاصة مع انتشار الكتابة السردية انتشاراً لافتاً"³.

صار الجسد موضعاً للتعبير عن هوية المرأة انطلاقاً من قراءته وكتابته، إذ تعمل على فضح المستور والكشف عنه فتعتمد على إظهار لغة الجسد وهذا ما جعلها تُحقق نجاحاً قياسياً بجرأتها وتحررها، حيث ورد في الرواية: "هكذا اعتمدنا معاً لغة الجسد... لغة الحواس"⁴، "ها أنا أرسم على جسدها: النهدان بالأحمر الذراعان بالأبيض البطن بالأزرق الردفان بالأسود"⁵.

¹ - الرواية، ص 157.

² - الرواية، ص 83.

³ - الرواية، ص 161.

⁴ - الرواية، ص 135.

⁵ - الرواية، ص 137.

3- موضوع العاطفة:

تكتبُ المرأةُ الروايات لتعترف بمشاعرها وأحاسيسها الداخلية، فهي بؤرة وجدانها المكتومة عكس الرجل، فهو يعتبر الكتابة فناً تشكيليًا وإبداعيًا ومن هنا نستطيع الكشف على نقطة الاختلاف بينهم، قال الله تعالى: "لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى" آل عمران، 36.

المرأة لديها صفات خاصة بها مثلها مثل الرجل، بحيث تمتلك عاطفة أقوى من العقل عكس الرجل فهو يمتلك عقلا وعاطفة إلا أن عقله أقوى وأكبر من العاطفة وبالتالي فهما جنسان مختلفان مكملان لبعضهما البعض، قال الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" سورة الرُّوم، 21.

فالمرأة آية من آيات الله جعل فيها المودة والرحمة وهذا ما يُولد العاطفة بين الزوجين كحب هناء لزوجها الكاتب إدريس بحيث كانت "هناك مثالا للملهمة، تجتهد باستمرار في خلق الدهشة وابتكار شخصيات جديدة"¹، فذكاؤها العاطفي يظهر عند ممارسة الجنس بشكل واضح "والنساء الذكيات عاطفياً على النقيض من سالفات الذكر، إذ يتصفن بالجسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة تتفق في مشاعرهن وللحياة بالنسبة لهن معاً"²، فالمرأة تُعبر عن مشاعرها تجاه الرجل إما بالقول أو الفعل وبشكل مباشر إلا أن عاطفة الرجل تختلف عن عاطفة المرأة اختلافا طفيفا فهو بارد عاطفيا وقلق في آن واحد أما المرأة فهي متفتحة ومرتاحة عكسه تماما، ويظهر هذا في الرواية:

عندما تحدثت أمينة عن قصة حُبها مع زوجها عمر فقالت: "كان كل الطلبة بالجامعة على علم بقصة حبنا، حتى الأساتذة لقبونا بقيس وليلي"³، إلى أن انتهت بالزواج

¹-الرواية، ص29.

²-طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى، الذكاء، العاطفي والذكاء الاجتماعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2018م، ص77.

³- الرواية، ص50.

"والقدرة العاطفية هي السمة الأساسية التي تتسم بها نفس المرأة"¹، فسلوكها وأفكارها ورغباتها ينطلقون من نقطة واحدة هي الوجدان.

نجد كذلك النجمة العربية شروق ذات الأصول المصرية ملهمة للكاتب إدريس التي كانت تتميز بطقوس حب خاصة ولهفة كبيرة، "تنتظر مني أن أكتب كلمات لأغنيتها وأجعل منها بطله روايتي.... وأعيش من أجلها"²، وهذا كله قبل أن يقرر الانفصال والتخلي عنها لتتحرر بعد ثلاثة سنوات "وتتجلى عاطفة المرأة، بصفة خاصة عند التجارب المؤثرة في شغفها الدائم والمستمر"³، وتُعرف بإحساسها المرهف وتأثرها السريع بكل الأحداث عكس الرجل فعندما تشعر بالحزن والألم لا تهرب، بل تُقرر مواجهة انكسارها ومشاكلها بالتعبير عنها بأساليب مختلفة.

عبرت جون مغنية الأوبرا المشهورة عن حزنها بموسيقى السوبرانو بصوت مبحوح والسبب يعود إلى غياب حبيبها الرجل السياسي الذي كان يغيب عنها كثيرا "انتظرتة طوال الليل لتتسحب في هدوء مع بزوغ النهار منكسرة مدمرة، مقتنعة بتخليه عنها وقد كان حبها الوحيد"⁴، وهذا ما دفعها إلى الانتحار إلا أنها نجت بأعجوبة من الموت فالعاطفة هنا مصدر ضعف لا قوة.

إذا كانت العاطفة هي بؤرة الأحاسيس والحب "حيثُ لما شكل الحب فكرة طوباوية جميلة في التخيل، وتيمة مزعجة ومرعبة في الواقع الذكوري اللاهوتي، فإن المرأة حاوت كتابة حبها بلغة خارج لغة اللاهوت، فطالبت بالحب باعتباره تجربة عشيقة عميقة، يستحيل الحديث عنها أو تأطيرها داخل سياق السلطة الأبوية"⁵.

¹ - عدنان الطرشة، دليلك إلى المرأة، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة، الرياض، 2010م، ص51.

² - الرواية، ص101.

³ - عدنان الطرشة، المرجع نفسه، ص52.

⁴ - الرواية، ص152.

⁵ - حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، المرجع السابق، ص131.

فالروائية فاتحة مرشيد في رواية الملهمات جسدت هذا الأمر مع أمينة وصبري عشيقها، بالرغم من أنها كانت متزوجة وأم لأبنائها لكن هذا الأمر لم يمنعها من حب شخص آخر، أي حاربت السلطة الأبوية رغم تقديسها للعلاقة الزوجية، "أول ما يشدك إليه عيناه، عينان بسعة العالم.. تأكل الوجه حيث لا ترى في محياه سواهما"¹، من الواضح أن أمينة تسرد ملامح عشيقها بكل حب، هذه الملامح تؤكد حبها له وعاطفة من نوع خاص وحتى الرغبة في ممارسة الجنس والعلاقات "لمحت في نظرتة مطاردة شبه حيوانية، يكاد يسيل اللعاب من عينيه وهو يتطلع إلي، أحسه يشتممني من بعيد.. ثمة حركة خفيفة في أنفه تشبه انفراج الشفتين أمام طبق شهوي، وقد مر دهر دون أن أشعر بأنني مشتتة"².

4-موضوع الجرأة والتحرر:

4 .. 1 - الجرأة:

إذا كانت الكتابة النسوية في تعريفها العام كتابة المرأة من منظور نسوي، مع ضمان صراعها مع الآخر الرجل، ما يخلق عنه تمرد نسوي يستدعي تحولا في أيديولوجيا المجتمع تُجاه خصوصية نسوية لافتة للنظر، ما ظهر في رواية الملهمات من تمرد على الواقع وخرق الأنساق الثقافية، بطابع الجرأة في الحديث عن المحرمات، ووصف مشهد كامل أثناء العلاقة الجنسية، جرأة الروائية فاتحة مرشيد في الرواية ظهرت في أولى علاقة عمر وأمينة في الجامعة، وقعت بينهما علاقة "دست يدك تحت تنورتي الزرقاء، ثم تحت تباني، كاد يغمى علي من جديد وقد خجلت من السيل الذي بلل ما بين فخذي"³، فتجدها تصف كل اللحظات والانفعالات أثناء العلاقة بوصف يغلب عليه طابعُ الإثارة.

¹- الرواية، ص120.

²- الرواية، ص123.

³- الرواية، ص 49.

أغلب المشاهد الجنسية التي تصفها الروائية بكل جرأة كانت للأستاذ إدريس مع ملهمات إحداهن علاقته مع زينة خادمة عمر كانت بمهمة تنظيف شقته السرية، "شعرت بانصباب قاهر ولم أدر كيف أمسكت بيدها"¹.

4 .. 2 - التحرر:

تحاول الروائية من خلال شخصيات رواية الملهمات خلق نوع من التحرر أو التحرر الجنسي، كرفض عقد الزواج وممارسة الجنس خارجه، جسّد هذا التحرر في شخصية صباح صديقة أمينة، المرأة النموذجية مخرجة للتلفزيون تمتلك شركة للإنتاج، شخصية قوية، متشعبة بالثقافة الغربية، "اختارت عن قناعة ألا ترتبط بعقد الزواج"²، عكس أمينة التي حافظت على عقد الزواج، وتخلت عن حلمها ومهنتها وفضلت العناية بأولادها، حتى بعد وفاة قيس الذي ولد بتشوّه في قلبه كان يتطلب عناية خاصة، وجهت عنايتها بعد ذلك إلى خولة.

فكرة تحرر المرأة بُعثت عن طريق الكتابة النسوية، فصباح في إحدى أعمالها "سلسلة وثائقية حول المرأة الصحراوية لحساب قناة فرنسية"³، جسدت فيه تنوع ثقافي جديد للمرأة الصحراوية، وتحرر من عقد الزواج تحتفل الصحراويات بطلاقهن من أزواجهن، لدرجة أن "كلما ارتفع عدد المرات التي طلقت فيها كلما زادت قيمتها في سوق الزواج"⁴، وميزة أخرى للنساء الصحراويات "كلما ازداد وزنها ازداد مهرها"⁵، كسر ما حافظ عليه الغرب (النحافة) إلى الاجتهاد في الوصول إلى الوزن المطلوب.

¹ - الرواية، ص 86.

² - الرواية، ص 31.

³ - الرواية، ص 31.

⁴ - الرواية، ص 33.

⁵ - الرواية، ص 34.

صباح عارضت فكرة الزواج، وأيدت العلاقات الجنسية وتعددها "يحتفظ ببيته وأنا ببيتي ونتقاسم اللحظات الرائعة فقط"¹، ما يجمعهما هو علاقة جنسية لا غير بعد العلاقة يرحل كل منهما إلى وكره، وكذا الصحافي الوسيم صاحب برنامج سمر الليل الذي دعت به بالنرجسي، وصديق عمر الملقب بوجه الكلب بشع الوجه كان يقدر الجمال، وذا طقوس جنسية مخالفة "ثم تبدأ يدها في لمسي وكأنه ينحتني"²، كانت لصباح أيضا علاقة مع الكاتب الناجح إدريس "لأنها لم تكن مهمة على الإطلاق في مساري الجنسي يا حبيبتني"³، لأنه كان يهرول دون ثياب بعد العلاقة الحميمة ليكتب.

أنثى ألمانيا رجينا الفنانة التشكيلية التي مارست الجنس مع الكاتب الناجح وكانت إحدى ملهوماته، ظهر تعدد علاقاتها من خلال اللوحات التي جعلتها لكل شخص بعد انتهاء العلاقة، "وهي تدخلني غرفة مجاورة لغرفة المرسم لتريني لوحات بنفس الحجم... بأنها لوحات للعشاق الذين ساهموا في إضافة شيء لفنها"⁴.

5- موضوع النزعة السوداوية وظاهرة الحزن والألم:

تعتبر النزعة السوداوية وظاهرة الحزن والألم والحرمان خصوصية من خصوصيات الكتابة النسوية خاصة في رواية الملهامات، وهي نتاج "صراع الموت أو صراع الضرائر أو صراع الحضارة وأزمات النفس بين الزوجين والحب والأمومة الوالدة والعقيمة"⁵.

تظهر نزعة سوداوية قاتمة يعلوها طابع الحزن والحرمان، من خلال شخصية أمينة إحدى بطلات الرواية حيث تنحصر على حالة زوجها، تعرض لغيوبية نتيجة حادث مرور، وهي لا تعرف إن كان سيعود إلى حياته المعتادة "إن كنت ستستفيق يوماً من

¹ - الرواية، ص 36.

² - الرواية، ص 77.

³ - الرواية، ص 78.

⁴ - الرواية، ص 138.

⁵ - حسين مناصرة، النسوية في الثقافة الإبداع، المرجع السابق، ص 114.

غيبوتك لتستأنف حياةً تشبثت بها بكل كيائك"¹، أزمت النفس والعلاقة السطحية التي يستهويها الغموض بين أمينة وعمر "أمضينا ثلاثين عاما بثيابنا، بأقنعتنا"² مما جعلها علاقة زوجية ناجحة في أعين الناس.

أمينة في سن اليأس تصارع نوبات العرق "يبدأ العرق يتصبب من كل مسامها"³، وما خلفه هذا السن من ألم واضطرابات نفسية، وكذا حالة حماتها التي تعاني من النسيان، فتجدها تارة تتألم لسنها، وتارة تتحصر على زوجها وحماتها.

الأستاذ إدريس يتخلله نوع من الحزن والألم، حزن نتيجة ما حل بصديقه عمر المقرب منه، وحاضن أعماله "داهمه مدُّ من الحزن تطفو فوقه صورة صديقه الممدود في سكون"⁴، وألم نتيجة إصابته بمرض خبيث مرض سرطان البروستات، أدى إلى تدهور حالته الصحية، كان سبب إصابته بهذا المرض السعودية رجاء التي مارس معها الجنس وهي حائض إحدى ملهوماته أو أخرهن.

يغلب على أبطال الرواية ومعظم شخصياتها جانب من الحزن والألم، هناء زوجة إدريس التي ضاقت الألم عدة مرات جراء إجهاضها ست مرات، كان ألمًا من نوع خاص مصحوب بحزن شديد لدرجة أنها حرصت "على كتابة رسالة لكل جنين يسقط منها ودفنها معه"⁵، كان هذا الألم يتفاقم بسبب أنها لم تتجب ومن جهة أخرى تخليها على حلم الكاتبة الكاتبة الناجحة، استقر المرض الخبيث في رحمها ليزيد الألم يوما عن يوم "كان ألما، صامتا تحملته بكبرياء عظيم"⁶.

¹ - الرواية، ص 7.

² - الرواية، ص 7.

³ - الرواية، ص 23.

⁴ - الرواية، ص 17.

⁵ - الرواية، ص 40.

⁶ - الرواية، ص 41.

جون الصينية مغنية الأوبرا ناجحة ومشهورة، قدمتها الروائية بشخصية غير كل الشخصيات جمعت فيها بين الألم والحزن كانت تأتي الفندق مرة في الشهر من عاصمة بيكين، أين صادفها الأستاذ إدريس، سمع غناءها للأوبرا الذي يتخلله ألمٌ يرتفع الصوت... يعلو تدريجياً... يتبجح... ينزلُ درجة... يتحسّر... ثم يصعد ثانية ليهوي بعدها ويتكسر في موجة من بكاء¹، سبب هذا هو انتهاء علاقتها مع عشيقها الأول، كانت تستقبله بالأوبرا إلى أن وصل خبر فقدانه الأبدي بسبب حادث سير.

6- موضوع المنولوج ومناجاة الذات:

المنولوج أو الحوار مع النفس أساس رواية الملهمات، إذ ارتبط بمناجاة الذات ارتباطاً وثيقاً، حتى شكل خصوصية من خصوصيات الكتابة النسوية، المنولوج الداخلي "ذلك التكتيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، والعمليات النفسية لديها -دون التكلم على نحو كلي أو جزئي-"².

إذ اختص في المسرح أو القصص والروايات، ظهر في رواية الملهمات حوار من نوع خاص يغلب عليه المناجاة الذاتية من خلال شخصية البطل إدريس الكاتب الناجح الذي قرر عرض شريط حياته وأسرار الإبداع لديه "قررت الآن بعد المشهد الأخير، أن أرفع الستارة الخفية وأهديكم العرض الحقيقي"³، والبوح عن علاقاته السرية مع ملهوماته وحتى زوجته هناك "ها أنا أتوقف مرغماً لأنظر من حولي... لألتفت إلى الخلف وأمعن النظر في وجوه عاشرتها على إيقاع ركضي المستمر"⁴.

¹ - الرواية، ص 146.

² - روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ت محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م، ص 59.

³ - الرواية، ص 14.

⁴ - الرواية، ص 15.

وجدنا أن مناجاة الذات في الشخصية المتأزمة اتخذت البوح سبيلها حتى صار وسيلة لكشف المعاناة والألم والاضطرابات النفسية، هناك تدخل بين ذهن الشخصية وبين القارئ، "قرر ألا يعيد قراءة ما كتب حتى لا يفكر في حذف شيء"¹، هذا التدخل من طرف المؤلف يؤكد أن هذا المنولوج الداخلي غير مباشر، إذ المؤلف حاضر في المكان يوجه القارئ ويقدم مادة "غير متكلم بها"²، هذه المادة هي علاقاته السرية مع ملهماته.

7- موضوع علاقة الذات بالآخر:

تتمحور إشكالية الذات وإثباتها بتشكل الآخر ووجوده، فالباحث عن إحدى هذه المصطلحات يتوجب الإحالة إلى باقي المصطلحات، فوجود الذات يؤكد وجود الآخر ووجودها يحيل إلى وجود الهوية، فالروائية فاتحة مرشيد تهدف من خلال رواية الملهمات الوصول إلى الهوية عن طريق إثبات الذات "فالذات تتحدد من خلال هويتها، والهوية تعني تميز الفرد عن الآخر من نواح شتى"³، إنهما ثنائية بارزة في الكتابة النسوية وخصوصية من خصوصياتها قد تكون الأنا: المرأة والآخر الرجل، أو الشرق والغرب، العربي واليهودي.

في رواية الملهمات تتجسد ثنائية الأنا والآخر من خلال أمينة وعمر إذ تحاول فرض وجودها عن طريق تصوير العلاقة السطحية وغير الناجحة مع الآخر، علاقة تخللها الشك والخيانة، ومن جهة أخرى متاعب حماتها الحاجة مريم التي تعاني من النسيان، فدور أمينة في حياة عمر كان تحمل المسؤوليات وحفظ ماء الوجه داخل المجتمع نتيجة وفاة عشيقته كوثر معه في حادث سير، لعبت الأم التي تخلت عن مهنتها وحلمها حفاظاً ورعايةً لأبنائها، وزوجة صالحة، وحامية لحماتها التي تستوجب رعاية فائقة، "نبهتُ عليك مرارا أن لا تتركها لوحدها ولو ثانية، لا شغل لديك بهذا البيت غيرها،

¹ - الرواية، ص13.

² - روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، المرجع نفسه، ص66.

³ - عصام واصل، الرواية النسوية العربية، ص140.

أنا في غنى عن مصيبة أخرى، خذيتها غيري لها ثيابها وصففي لها شعرها"¹، فالهوية تميز الفرد عن الآخر هذا التميز ظهر في صفات أمينة عكس عمر الآخر.

أنه من وجهة نظر نسوية يمكن فصل الآخر إلى "الآخر الخاص (الأهل) وثانيهما الآخر العام (المجتمع)، تربط المرأة بالآخر الخاص علاقة (استعمارية) من قبل الرجل، وهي تسعى إلى تعزيز الثنائيات التي تصب عادة في صالح الآخر"²،

بعد اكتشاف أمينة خيانة عمر لها ورغم ما مرت به من اضطرابات وحزن وكذا الإحساس بالذنب، حاولت الحاجة مريم بعد هذا اقناعها بالبقاء في بيتها "لا تكوني غبية فتهدمي كل ما بنيتيه، لا تدعيه يحس بأذك على علم بما يفعل لأن ساعتها سيصبح لزاما عليك الرحيل حفاظا على كرامتك"³.

إذا كانت الكاتبات تسعى في نصوصهن إلى إبراز هذا الآخر عبر تصوير ذواتهن، نتيجة خسرانهن لرهانات عاطفية تمثل انجراسا للأوثنة، نجحت الروائية في خلق صفات الأنا (الذات) أمينة عن طريق الهوية التي فرضت هذه الصفات، عكس الآخر (عمر) الذي من أهم صفاته الخيانة، والغموض.

فالعلاقة بين الأنا والآخر (أمينة وعمر) كأنموذج من رواية الملهمات علاقة تجاذب وتنافر في آن واحد، علاقة تجاذب لتمسك أمينة بها وعلاقة تنافر لخيانة عمر لها.

¹ - الرواية، ص 20.

² - عصام واصل، الرواية النسوية العربية، المرجع نفسه، ص 141.

³ - الرواية، ص 62.

ملخص الفصل الثاني

تجسد رواية الملهمات للروائية فاتحة مرشيد بآتم المعنى خصوصيات الكتابة النسوية في العصر المعاصر، بداية بالعتبات النصية هي النصوص المحاذية للنص السردي، اخترنا منها أولاً العنوان: نجده في صفحة الغلاف وهو أول ما تقع عليه عين القارئ، ففي رواية الملهمات يمدنا بمضمون الرواية من شروطه أن يكون سليماً صحيحاً، والعنوان الذي يمتاز بالإيجاز والأنثوية هو خصوصية من خصوصيات هذه الكتابة التي فرضت أنوثتها حتى في العنوان، ثانياً الألوان والغلاف: نجحت الروائية في إنتاج صور فنية في الغلاف، تُعبر عن رسومات نسائية مختلفة لها علاقة ودلالات بالرواية، ما جاء في هذه الصفحة من معلومات اسم العنوان اسم الروائية واسفل الغلاف دار النشر، لوحة فنية لنساء بألوان مختلفة الأحمر والأسود والأبيض الذي يُوحى إلى ملهمات وعشيقات الكاتب إدريس، ثالثاً صفحة الغلاف الرابعة: واجهة الكتاب الثانية يتجه القراء لها، تُدون كل المعلومات الخاصة بالكتاب أو الرواية،

أما خصوصيات الكتابة النسوية في رواية الملهمات من حيث المحتوى فهي كل من: الجندر، الجسد، العاطفة، الجرأة والتحرر، النزعة السوداوية وظاهرة الحزن والألم، المنولوج والمناجاة الذاتية، علاقة الذات بالآخر.

خاتمة

خلص البحث إلى جملة من الاستنتاجات والملاحظات المتعلقة أهمها:

- استهلت الروائية روايتها بعنوان يُثير التشويق، وهذا ما يجعل القارئ ينجذب ويهتم بمحتواها، ويغوص في تجربة الكتابة النسوية.
- تتضمن رواية الملهمات شخصية أمينة التي تخلت عن طموحها وأحلامها لتتفرغ للاعتناء بزوجها وولديها.
- قدمت الكاتبة المغربية علاقة الكاتب إدريس بملهماته إذ لا تستقيم له الكتابة والإبداع إلا بعد علاقة جنسية.
- تختص الكاتبة النسوية وخاصة في رواية الملهمات بالتححر من اللفظ، واختيارها اللغة المناسبة لها والتي يتخطاها الكثير من الرجال.
- استخدمت فاتحة مرشيد مفردات سهلة وعبارات بسيطة في روايتها.
- جمعت الروائية فاتحة مرشيد في روايتها الملهمات بين (الإلهام، الإبداع، الجنس، والخيانة...) بطريقة فنية مما زاد في جمالية الرواية ورونقها.
- تجرأت الروائية في الحكى عن الممنوع، فالمرأة بطبيعتها ترغب كثيرا في كشف المستور وفضحه، لتُضيف عنصر التشويق لدى المتلقي أو القارئ والرغبة في القراءة.
- تمردت فاتحة مرشيد على العادات والتقاليد وخرجت عن المألوف من أجل تحقيق رغبتها.
- تهتم رواية الملهمات بتصوير الحياة الداخلية للمرأة والرغبة في الهروب من سيطرة الرجل والاهتمام بالتجربة مع الآخر.
- تُبرز فاتحة مرشيد في الرواية الجانب الحميمي في حياة المرأة والكشف عن تفصيلات تجربتها مع الحمل والإجهاض.

- استطاعت فاتحة مُرشيد التعبير عن ذات المرأة والتحدث عن مشاكلها الاجتماعية، ووصف آلامها ومعاناتها.
- تكتب الروائية بلغة مُختلفة عن لغة الرجل، وذلك بتشكيل بلاغة خاصة بها من حيث النعومة والرقّة والخفة.
- ساهمت الروائية في استحضار الجسد الأنثوي وأبدعت في رسم تضاريسه وفقاً لثقافات ورؤى مُحكمة.
- لعب جسد المرأة دوراً مهماً في تفوقها على الرجل فهي الأم المنجبة بيولوجياً واجتماعياً وثقافياً.
- وفي الأخير نستنتج بأن رواية المُلهمات حققت نجاحاً أدبياً كبيراً تمثل في كسر نظرة الاحتقار الذكورية حيثُ أصبحت المرأة ذات مكانة مرموقة أفضل من السابق.

والله ولي التوفيق

ملحق

1-رواية الملهمات:

1-1- مصطلح الملهمات

1-2- تقديم الرواية

2- فاتحة مرشيد:

1-2- نبذة عن فاتحة مرشيد

2-2- أهم أعماله

ملحق

-1- مصطلح الملهمات:

الملهمات حسب الأساطير الإغريقية هن حوريات أو مخلوقات إلهية، عرفن كمصادر إلهام أثناء التأليف الموسيقي، وفي أوقات لاحقة بملهمات جميع أنواع الفنون والشعر والعلوم، حيث اعتبرن في بعض الأحيان تجسيدات لها، كان الإغريقون القدامى يدعون إليهن طلباً للإلهام¹.

الملهمات في الرواية:

هي كل من أقامت علاقة جنسية أو كما سماها الأستاذ إدريس (أحد أبطال الرواية) ممارسة للحب عن حب، وكانت نتيجة هذه العلاقة أو الممارسة بالإبداع، "وأشعر في الكتابة بدون سابق قرار أو تفكير...أكتب وأكتب، ومازالت النشوة تسري في عظامي"²الإبداع عنده أو الكتابة مقترن بإحساس جديد وملهمة جديدة، من المبدعين من احتاج ملهمة واحدة عكس إدريس الذي احتاج لملهمات عديدات، أكد من خلال علاقاته بالملهمات أن كل علاقة لم يكتب خلالها شيئاً لا تعتبر ملهمته ومثال ذلك شخصية النجمة شروق.

من الملهمات من كانت حالة استثنائية تبعد أيضاً بعد ممارسة الحب أو العلاقة الجنسية رجينا الفنانة التشكيلية، "تهضت هي إلى لوحاتها عارية كعروس البحر لتلقي بأواجها الملونة على بياض اللوحة"³ تركت بصمات الملهمين بعد علاقاتها.

¹ الموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org>، خميس 9 مارس 2023م، الساعة:17:00.

² فاتحة مرشيد، رواية الملهمات، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، م2011، ص25.

³ الرواية، ص136.

1-2- تقديم الرواية:

رواية الملهمات فاتحة مرشيد:

فاتحة مرشيد من مواليد 14 مارس 1958، شاعرة وروائية مغربية، صدرت لها ست دواوين شعرية ترجمت إلى عدة لغات، تمارس مهنة طب الأطفال بمدينة الدار البيضاء. صدرت الرواية في طبعتها الأولى عام 2011 ضمن 208 صفحات، بحجم متوسط نشرت في المركز الثقافي العربي الدار البيضاء-المغرب، طبعت في بيروت لبنان، بعد لحظات لا غير ومخالب.

حققت فاتحة مرشيد في رواية الملهمات أكثر من أي مجال آخر، فالمستوى الرفيع للغة الأصوات السردية فيها راجع إلى البحث عن هوية الأنثى، وكذا اختيار شخصيات راقية وطريقة توزيع الأدوار لينتج عن ذلك ساردين: أمينة المرأة المحافظة، المضحية زوجة عمر الحاضن للكتاب والناشر، إدريس الكاتب الناجح الذي يكشف عن مصادر الإلهام.

ملخص الرواية

تتحدث رواية الملهمات، عن قصص متقاطعة حيث تتناول العلاقة بين الرجل والمرأة، وهي الرومانسية، التي تأرجحت بين الخيانة والجنس.

تلجأ أمينة لزوجها في المستشفى كان في اللاوعي نتيجة دخوله في غيبوبة، تتحصر على حالته مؤكدة عدم معرفة إن كان سيستفيق أو لا، تلومه على عدم سماعه لها وعلى غموضه في حياته الزوجية تصف هذه الحياة وبرودتها اتجاه بعض، "زوجين مثاليين"¹ لعلاقة دامت ثلاثين عاماً، تُذكر أمينة أنه من حسن أو سوء حظهم لم تكن هناك مشاكل مادية، فبفعل الحاجة "أظهر شهامتي وارتباطي"²، متمنية أن تبادره يومياتها مع الجيران والأولاد، تكون له سنداً ويكون لها ملاحظاً وحافظاً لشكلها ووزنها، تتذكر أن بينهما حواجز

1-الرواية، ص7.

2-الرواية، ص8.

(خدم، حرس، طبّاح، مربيّات، وحتى سيارات)، تلقي أمينة بنفسها على الأريكة المقابلة لزوجها حيث أُجبرت على البقاء معه وتبرير ما حدث مع عشيقته التي ماتت في الحادثة، لتجسيد دور المرأة المحافظة والبطلة العاقلة.

تُقرر البوح بسر مكتوم وهي على يقين أن زوجها سيستمع بتقدير خمسون في المائة، فجأة تدخل ممرضتان لتنظيف المريض، تغادر الغرفة وهي تقول في صمت موعدنا غدا، تمر على مكتب الطبيب لتسأله عن حالة زوجها ليجيب: "إن للدماغ البشري أسراراً لم يسبرها الطب بعد"¹.

في الطرف الآخر الكاتب الناجح إدريس وحالته الصحية تستمر بالتدهور، عاد من زيارة صديقه عمر وفي ذهنه مجموعة من الأسئلة مفادها: هل يشعر بالألم؟ هل سيعود؟ هل يعلم بوفاة عشيقته كوثر؟، ذُكر في محضر الدرك أن سبب الحادث هو فقدان سيطرة صاحب الشاحنة ليخرج وجهاً لوجه مع عمر، "لم يكن عمر كاتباً، كان حاضناً للكاتب والكتاب"²، كان صديقهم وناشر أعمالهم، يستلقي إدريس على أريكة ويديه سجارة ثم ينهض إلى مكتبه ليستعيد أولى ملاحظات عمر له، "تلتزمك روح فوضوية، باطنية أكثر، تخرج العمل من تلقائيه وطريقه التقليدي، اذهب بعيداً، حاول أن تغور في المناطق المعتمة"³، يبدأ بالكتابة من جديد أنا صنيع كل النساء اللواتي عبرن حياتي.... اكتفى بهذه السطور، وفي نفسه صعوبة نطق كلمة آخر كتاب، ليتذكر صديقه الممدود وحاجته لاستشارته في مشروعه الجديد، كان عمر يقرأ كل الأعمال بنفسه وكانت خدمة الأدب هاجسه الأول.

عادت أمينة إلى البيت لتجد حماتها الحاجة مريم بثياب مبتلة وشعر منفوش، تعاني من النسيان، لتدخل الخادمة فاطمة معذرة على ما حدث للحاجة مريم منبهة إياها ألا تتركها وحدها، تنفرد أمينة بنفسها في غرفتها، وهي تغبط حماتها على مرض الزهايمر، تقع عين

1- الرواية، ص10.

2- الرواية، ص12.

3- الرواية، ص 13.

أمينة على صورة زفافها، منذ سبع سنوات بدأت علامات المرض تظهر، شكل مرضها غياباً أكثر لزوجها، والضربة القاضية يوم دخلت الحاجة مريم الصالون عارية على ابنها وضيوفه.

يشعرُ الأستاذ إدريس أن القلم يرجف بين أنامله، مبتدأً أمام كل كتاب جديد، بطقوسه الخاصة التي استغنى عنها، لمدة عامان بسبب صحته، نوى بوح قصته مع الكتابة وأسباب متعته أو كما سماه " ممارسة للحب عن حب"¹، يشرع في الكتابة بلا قرار ولا يهيمه ما حوله، حتى حبيبته هناء فهي لم تكن تفهم عليه، رغم أنها كانت المرة الأولى التي يمارس فيها الحب مع فتاة أحبها، تعود إليه بعد رسائل غرامية أرسلها لها، حتى اعتادت هناء على هذا الجو، واقتنعت أنها طرفٌ فعال في عملية الإبداع، صارت تبتكر طقوس جديدة في العلاقة، "فمرة أجدها وقد تقمصت شخصية راقصة شرقية"²، ولحاجته إليها تقدم للزواج منها، أولى تضحياته من أجل الكتابة، خلال السنوات الثلاث من زواجهم كانت مثالا للملهمة، حتى بدأت تتعب وبدأ الروتين يتسرب في جسد إدريس.

تستيقظ أمينة لتجد صديقتها منذ الثانوية صباح في انتظارها، تمتلك شركة للإنتاج، درست الإخراج بفرنسا وتشبعت بالثقافة الغربية، اختارت ألا ترتبط بعقد الزواج، علمت بخبر حادث عمر فقدمت، نُجسد صباح من خلال فلمها حياة الصحراويات مثلاً احتفالهن بطلاقهن وكذا خاصية توجد في الصحراويات عن غيرهم وهي " كلما ارتفع عدد المرات التي طلقت فيها كلما زادت قيمتها في سوق الزواج"³، وأثناء هذا الحديث راحت تلوم أمينة على

¹ - الرواية، ص 25.

² - الرواية، ص 28.

³ - الرواية، ص 33.

تخليها لعملها، تُذكرها بعلاقتها مع صبري عشيقها لتستبعدا أمينة قائلة: "قلت لن نتحدث عني"¹، تطلبُ أمينة من صباح اصطحابها لتقديم العزاء في بيت المرحومة كوثر.

يقفُ إدريس خلف نافذة غرفة نومه وعلى الحائط صورة هناء حيث اعتبر أن الكتابة ظلمتها ماتت هناء منذ أربع سنوات، بعد صراع دام ستة أشهرٍ مع سرطان الرحم، حبلت ست مراتٍ وأجهضت كانت تقوم بكل الأعمال كربة بيت، حتى طلبت من الخادمة فطومة الاستقرار عندهما، امرأة تفوق الستين حنونة، تلبى طلبات الأستاذ إدريس بعد وفاة هناء تطلب فطومة من إدريس الإذن للذهاب إلى الحج.

المرضة تطلب من أمينة المرور على الطبيب، تهول إلى مكتبه ليقول أن الكلام مع المريض في حالة غيبوبة يكون إيجابياً، تجلس قبالة عمر لتذكره في حديثها عن أول لقاء وأول دعوة كانت إلى السينما، قبلها عرجا إلى البيت لأخذ كتاب حينها بدأت علاقتهما الحميمة بعد أول قبلة أغمي عليها، تكرر الموقف بجرأة أكثر من السابق في السينما، استمرت علاقتهما إلى أن تزوجا حينها أسسا داراً للنشر وشركة للتوزيع، تتعامل مع جل البلدان العربية، رزقهما الله بقيس الذي كان بتشوه خلقي في القلب طفل نحيف أزرق البشرة، ثم خولة إلى أن غادر قيس من جراء نوبة قلبية.

يفقد الكاتب إدريس بعض الأمور متسائلاً: أهو مفعول الأدوية الكيميائية؟ حاجته إلى الكتابة جعلته يتحدث عن النساء من ألهمن مبدعين في مختلف الميادين، السؤال عن الكتاب المقبل يقتضي البحث عن ملهمة جديدة، عكس هناء تمثل الاستقرار الذي يعيق الإبداع.

كوثر آخر ملهمات عمر مضيعة في شركة الطيران، يوم الحادثة كانت عائدة من الإمارات ذهب ليستقبلها وحدث مالم يكن في الحسبان.

¹ - الرواية، ص36.

تجلس أمينة بغرفة ناصعة البياض وهي تُذكر عمر بعد وفاة قيس كان من المحتمل أن أعود للعمل بحجتك "تمتعي بوقتك يا حبيبتي وببنتك خولة ودعي التعب لي"¹، حينها بدأت أمينة بالتجسس عليه تعثر على عشيقه زوجها لأول مرة على كل مراحل الانفعال، كانت الحاجة مريم الوحيدة معها، تحبُّ بأمر كتأكيد على استمرارية علاقتها، تقاطع أمينة صباح على الهاتف تدعوها للعشاء في مطعم فرنسي شرط عدم الحديث عن عمر.

إدريس يكمل الكتابة متذكراً عمر أمين أسرارها، جهز لنفسه داخل مطبعته التي تحتل الطابق السفلي والطابق الأول للمكاتب التابعة للشؤون الإدارية وشؤون الموظفين لدار النشر، الطابق الثاني لمكتبه ومكتب سكرتيرته الخاصة، ولتكتمل استقلاليتها جهز شقة صغيرة بالطابق الثالث لأغراض إبداعية سامية لإخفاء هذا الأمر وضع على الباب الإضافي نفس الستائر، أول من دخلت العش ياسمين طالبة بكلية الآداب كلفها الكاتب الناجح ببحث حول التجريب في القصة القصيرة التي فاقت مهاراتها الجنسية مهارات اللواتي عرفتهن، ومع كل لقاء كان يكتب قصةً بأكملها، أصدر أول مجموعة قصصية بعنوان فن التجريب بالمغرب، حتى استغلته مقلدة أسلوبه ومعارفه لنشر عملها طوى إدريس دفتره.

في مطعم بشارع مولاي يوسف، تجلس أمينة وصباح عيونها تتجول في قاعة المطعم تبحث عن شيء صالح للتصوير، حضر النادل سجل طلباتها، أمينة تطلب من صباح أن تكمل لها قصتها مع الصحافي لتجيبها أنها انتهت لأنه نرجسي، تُذكر أمينة صديقتها بصديق.

عمر الذي كان يقدر الجمال (وجه الكلب) كما لقباه، وأيضا علاقتها بالأستاذ إدريس الذي لم تفهم تصرفه (كان يهرول دون ثياب إلى مكتبه ليكتب).

¹ - الرواية، ص 59.

تتساقط الصور على الأستاذ إدريس، تذكر زينة التي كلفها عمر بمهمة تنظيف شقته السرية تعرف عليها بأنه صديق عمر، تعتني به كل مرة بأطعمة أمازيغية مجرد، وجودها يجعل قلمه يكتب، إلى أن حدث ما حدث بينهما وجلس مباشرة في عري تام يستمتع بالكتابة، من خلالها كتب أنجح أعماله لأن التوترات والاستفسارات لم تكن موجودة مع زينة، ثم تعرف على نجمة من نجوم الغناء ليدعوها يوم عطلة زينة في ظنه، لكن عمر طلب منها أن تُعد له الأكل وجدته وجها لوجه بصحبتها، اختفت زينة.

تقرر أمينة الذهاب لمكتب عمر وتُدبر أمور العمل في المطبعة، تطلع على القضايا المستعجلة، فجأة تنتبه إلى ثالث ستارة، فإذا بباب خشبي فتحت الباب لتجد ثياب داخلية لنساء وشراب وغيرها من الأمور، أحست أنها كانت بعيدة عن عالمه، فكان أول طلب من المحامي أن يجهز لها أوراق فصل السكرتيرة.

عن الكاتب الناجح فطومة تطلب الإذن بالخروج لاستلام جواز السفر، يبدأ قصة نجمة الجيل الجديد، الكتابة معها ليست شيئا هينا، بعد معرفتها أنه يكتب بعد ممارسة الحب مباشرة بكت، انتظرت منه كتابة كلمات لأغنياتها، يقرر الأستاذ إدريس الانفصال الذي جرّها إلى محاولة الانتحار، لتكررها شروق لكن سرعان ما فلتحت في هذا الأمر، طوى إدريس دفتره وأخرج شريط أغاني شروق.

فطومة بيدها جواز سفرها عليه ختم تأشيرة العبور، تتذكر ماضيها مع الحسين، علاقة إدريس بالتكنولوجيا والكمبيوتر تنحصر فقط على استعمال البريد الإلكتروني، يجد رسالة دعوة مشاركة في ندوة، كانت دعوة كهذه تفرحه، رد على الدعوة بعدم الحضور، يعود إلى مسودته متذكرا يوم صادفته أحد الشعراء المغرورين يمارس رياضة العدو على الكورنيش وهو يلهث، إلى أن سأله على حال زوجته كان على علاقة معها (ثريا) فأجاب أنهما انفصلا، في موعد القراءة الشعرية معه شابة يقدمها أنها زوجته الجديدة، كانت على علاقة مع إدريس من العلاقات العقيمة.

تغادر أمينة المطبعة بقلقٍ إلى المستشفى ساردة لعمر ما جرى معها، سره كُشف، تُكمل حديثها قبل خمس سنوات حين سافرتُ إلى معرض الكتاب، دعيتي صباح إلى معرض الصور الفوتوغرافية لفنان فلسطيني كان المعرضُ يضم صوراً بالأبيض والأسود لأطفال فلسطينيين وسط الدمار، تلمحه وراء كاميرا صباح وهي تحاوره كان بعينان تسعا العالم، عرفتُها صباح على بعضهما، ودعتُهما للعشاء، كان من يدي سباستيان، صبري ينظر بنظرته المطاردة شبه الحيوانية لها، وقت الرقص أين ضمها إليه أكثر من اللازم، "فجأة اجتاحني شعور برهبة، كمن استشعر خطراً وشيكا جعلني أنهض وأستأذن في الانصراف"¹، أخذت مهم تعريف صبري على المدينة، فجأة لمحت حركة السبابة اليمنى لعمر، أين طلب منها الطبيب مغادرة المصحّة.

تعود أمينة في يوم موالي تكمل قصتها، ذهبتُ إلى بيت صباح بين تردد تجد صبري بانتظارها، صباحٌ مشمس على البحر، كان يصوب عدسته على كل شيء حوله إلى أن صار يلتقط كل تحركاتها، بعد تبلل ثيابها اضطر بهما الذهاب للبيت، توقفت أمينة لحظة لعطشها "وإذ بها تلاحظ من جديد حركة خفيفة من سبابة عمر اليمنى"².

(رجينا) تعرف عليها في حفل الاستقبال دعته إلى رسمها في اليوم التالي، كانت ترتدي سروالا من الجينز وقميصا من القطن أبيض شفاف، أخرج قلمه وشرع في الكتابة وهو يشاهدها، إلى أن حان وقت الانصراف عرضت عليه الحضور يوميا إلى الرسم، في اليوم الموالي وجدته في انتظارها وحدث ما حدث بينهما، قبل أن يستعيد أنفاسهما نهضا كلٌ منهما إلى عمله، اكتفى بهذا القدر.

¹- الرواية، ص124.

²- الرواية، ص131.

وصلت أمينة إلى بيتها فتحت الكمبيوتر مازالت تحتفظ برسائل صبري، يرن الهاتف يقطعها من القراءة، صوت ابنها أمير قادم سمع من الأخبار بحادث والده، تُسرع أمينة في الاتصال بخولة قبل أن يسبقها أمير.

في فندق "على ضفة النهر بمدينة هانغشان الصينية"¹، حيث كان يشارك في مهرجان ثقافي، ذهب إلى مكان مختص في التدليك إذ بصوت نسائي لصينية محترفة أوبرا مختلط بموجة من بكاء، نهض وقد أحس برغبة في الكتابة، غادر الفندق ليعود إلى مدينة تشغهاي في القطار، تناول الحديث مع الكاتب صيني الوحيد الذي يتقن العربية، حدثه عن الصوت قال إن اسمها جون فقدت عشيقها، فجأة أحس الأستاذ إدريس برغبة في النبيذ الأحمر.

وصلت خولة بعد تلقيها خبر والدها، تعلم بما يجري بين والديها.

آخر مغامرات إدريس خلال مشاركته في ندوة أدبية بإحدى دول الخليج في فندقٍ فخم، يجلس على جنب المسبح لتسقط عيناه على كعبٍ عالٍ يتقدم في اتجاهه، سعودية الأصل رجاء تطلب إجراء حوار معه، بعدها ذهب إلى غرفته كانت أول امرأة يمكثُ في أحضانها بعد ممارسة الجنس، في الليلة الأخيرة قالت إنها حائض، لم تمنع ممارسة الجنس معه، بعد هذه الليلة تبول الأستاذ إدريس دما شخص لديه سرطان البروستات.

اقتنع كل من أمير وخولة بالعودة لاستئناف دراستهما، جلست أمينة أمام عمر مكمل حين عُدت من فرانكفورت، أبدت رغبتك في ممارسة الجنس لم تمنع.

يسترجع الأستاذ إدريس تفاصيل طفولته أمهودادته الغالية ابنة خالتها، كان والده ضابط في الجيش جاء نبأ وفاته، بعد الوليمة اتجه إلى غرفة والدته ليجدها بين أحضان دادته الغالية في وضعية تفوق الحنان، أحس بحاجة للتقيؤ توترت علاقته بها، إلى أن أصيبت بورم في الدماغ توفيت، بعد مرور أربعين يوماً "خلدنا جميعنا إلى النوم لنجد في الصباح

¹ - الرواية، ص 146.

الداة الغالية وقد لحقت بوالدتي إلى مئواها الأخير"¹، يضع الأستاذ إدريس القلم وغمره الارتياح.

تعود أمينة لإكمال قصة صبري أنها أصبحت مولعة بكل ما هو تقني قضت معه ثمانية أشهر على الماسنجر، حتى "جاءت اللحظة الحاسمة التي طلب مني فيها أن أختار بوضوح بينك وبينه"²، تحركت يد عمر لتخرج صارخة تنادي الممرضة، حضر الأستاذ إدريس متسائلاً ماذا حصل لعمر؟، فتح عمر عينيه يبحث عن أحد، دخل الطبيب وأمر كل الحاضرين الانتظار خارجاً، ظهر الطبيب ليجيبها بإيماءة فيها أن عمر مات، غادر الأستاذ إدريس لم يحضر مراسم الدفن.

تقبلُ أمينة حماتها، ثم إلى مقر منشورات مرايا لتواصل الحياة المهنية تبحث عن إدريس ليصلها ظرف به آخر كتاباته، تصيب بالذهول من روعتها، نادى على السكرتيرة، خذي الكتاب إلى قسم الطباعة.

2- فاتحة مرشيد:

2-1- نبذة عن حياة فاتحة مرشيد:

مسيرتها: كاتبة رواية الملهمات فاتحة مرشيد من مواليد 14 مارس 1958م، بمدينة بن سليمان بالمغرب، حائزة على الدكتوراه، في الطب سنة 1985 وعلى دبلوم التخصص في طب الأطفال سنة 1990، أشرفت على إعداد وتقديم برنامج يهتم بالتربية الصحية في القناة الثانية المغربية لعدة سنوات، كما أشرفت على فقرة لحظة شعر في البرنامج الثقافي ديوان بنفس القناة، وهي عضو باتحاد كتاب المغرب، حاصلة على جائزة المغرب للشعر سنة 2011، شاركت بقراءات شعرية في عدة ملتقيات ثقافية داخل المغرب وخارجه، وترجمت

¹ - الرواية، ص182.

² - الرواية، ص189.

بعض من أعمالها إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والإنسانية والإيطالية والتركية والدانماركية، والألمانية والسويدية.

بِحُكم مهنتها كطبيبة تطرقت لبعض القضايا الجديدة مثل علاقة الحب بين الطبيبة ومريضها وتطرقت أيضا لموضوع الموت الرحيم بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من أمراض كأزمة خطيرة وميؤوس من شفائها، وبهذا الصدد قالت فاتحة مرشيد "ممارسة الطب بالنسبة لي أكثر من مجرد مهنة إنها تجربة حياة غنية جعلتني أقترّب أكثر من جوهر الكائن من معاناته وهشاشته ومواجهته الحتمية للموت، الطب يكسر الأوهام والإبداع يرممها وأنا أحتاج إلى أوهامي كي أتحمّل الحياة، يتهيأ لي أنني أفهم الأشياء حين أكتبها"¹.

2-2-أهم أعمالها:

2-2-1-الشعر:

- إيماءات: (شعر) دار الثقافة، الدار البيضاء، 2002.
- ورق عاشق: (شعر)، الطبعة الأولى مصحوبة بلوحات الفنان احمد جاريدي، عن دار الثقافة، الدار البيضاء، 2003م، الطبعة الثانية، باللغتين العربية والفرنسية.
- تعال نمطر: (شعر) الطبعة الأولى عن دار شرقيات، القاهرة، 2006، الطبعة الثانية، باللغتين العربية والإنجليزية.
- أي سواد تخفي يا قوس قزح: (شعر) باللغتين العربية والفرنسية، الترجمة الفرنسية لعبد الرحمان طنكول، منشورات مرسم، الرباط، 2006.
- مالم يُقل بيننا: (شعر) باللغتين العربية والإنجليزية، الترجمة الإنجليزية لنورالدين زويتني، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2010.
- انزع عني الخُطى: (شعر) دار توقيال للنشر، الدار البيضاء، 2015.
- Etincelleurs شرارة من هناك : (شعر باللغة الفرنسية) منشورات يونيسيتي، باريس، 2017.

¹ - الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org>، الأربعاء 8 مارس 2023م، الساعة:20:00 .

- حميمية الغيم: (شعر) باللغتين العربية والإنجليزية، الترجمة لنور الدين زويتني، المركز الثقافي للكتاب، بيروت-الدار البيضاء، 2020¹.

2-2-2 الرواية:

- لحظات لا غير: (رواية) المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2007، الطبعة الثانية 2010، الطبعة الثالثة، 2010.
- مخالب المتعة: (رواية) المركز الثقافي العربي، بيروت -الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009، الطبعة الثانية، 2010.
- الملهمات: (رواية) المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، 2011.
- الحق في الرحيل: (رواية) المركز الثقافي العربي، بيروت -الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2013، الطبعة الثانية 2018.
- التوأم: (رواية) المركز الثقافي للكتاب، بيروت-الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2016، الطبعة الثانية 2016.
- انعقاد الرغبة: (رواية) المركز الثقافي للكتاب، بيروت-الدار البيضاء، 2019.
- نقطة الانحدار: (رواية) المركز الثقافي للكتاب، بيروت-الدار البيضاء، 2022

2-2-3 القصة:

- لأن الحب لا يكفي: As love is not enough (مجموعة قصصية) باللغتين العربية والإنجليزية، لنور الدين زويتني، المركز الثقافي للكتاب، بيروت-الدار البيضاء، 2017.


2-2-4 حقائق فنية:

- ورق العاشق: (حقيبة فنية) شعر فاتحة مرشيد ولوحتا لفنان أحمد جاريد، مُحترف الحفر الحكيم بناني، الرباط، 2003.
 - حروف وألوان: (حقيبة فنية) عمل مشترك، منشورات مرسوم، الرباط، 2006.
- 2-2-5 كتب مشتركة:

¹ - الموقع الرسمي فاتحة مرشيد، <https://www-fatihamorhid.com>، 8 مارس 2023، الساعة: 21:00.

-
- مشاكل نساء بين الثقافات: kaleidoscope عمل مشترك مغربي أمريكي، منشورات مرسم، الرباط، 2012.
 - أنطولوجية قصصية: باللغة الإنجليزية، منشورات أكشيك بوكس، نيويورك، 2018.
 - 2-2-6 طب الأطفال:
 - الإسعافات الأولية للطفل: (طب الأطفال)، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2005.¹
 - نقطة الانحدار: (رواية) المركز الثقافي للكتاب، بيروت-الدار البيضاء، 2022.

¹-الموقع الرسمي فاتحة مرشيد، <https://www-fatihamorhid.com>، 8 مارس 2023، الساعة: 21:00.



قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

القواميس والمعاجم:

- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، المجلد الخامس عشر، (نسا)
- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس (نسي).

المصادر:

- فاتحة مرشيد، رواية الملهمات، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، م2011.

المراجع:

- أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية-الرياض، 1437هـ-2016م، ص110.
- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، إربد الأردن، 2008.
- حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، العاصمة، 1430هـ-2009م، الجزائر.
- خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي، دراسة دلالية، الدار العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2016.
- خديجة كرار الشيخ الطيب بدر، الاسرة في الغرب أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، البرانكة، 1430هـ-2009م.

- روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ت محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م.
- رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت، الطبعة الأولى، الجمهورية اليمنية، 2008.
- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، شارع الجبلية بالأوبرا الجزيرة، القاهرة، 2002.
- سارة ميلز، الخطاب، عبد الرحمن علوب، المركز القومي للترجمة، طبعة الأولى، القاهرة، 2016.
- عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، 2011.
- عدنان الطرشة، دليلك إلى المرأة، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة، الرياض، 2010.
- عصام واصل، الرواية النسوية العربية، مساعلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة الأولى، عمان، 2018.
- طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى، الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2018.
- محمد معتصم، المرأة وتطوير السرد العربي، النسائية-النسوية-الانثوية، شركة الان ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، عمان، 1يناير 2021.
- مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، 2014.
- نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر والادب)، منشورات فكر دراسات وابحاث، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 2009، ص70.

- يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، 1436 هـ - 2015م، ص70.

المواقع الالكترونية:

- الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org>
- موقع فاتحة مرشيد، www-Fatiha Morchid.com.

المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى
أ-ج	مقدمة
05	مدخل
05 الكتابة النسوية
05 لغة
06 اصطلاحا
7 إشكالية المصطلح
	الفصل الأول: تاريخ الكتابة النسوية
11	- الكتابة النسوية بين النشأة والتطور.....
13	- الكتابة النسوية بين الرواد والنقاد.....
18	الفصل الثاني
	خصوصيات الكتابة النسوية من خلال رواية الملهمات
18	للروائية فاتحة مرشيد
19	- العتبات النصية.....
19	- الملهمات
21	- الألوان والغلاف
24	- عتبة الصفحة الرابعة
25	المبحث الثاني: خصوصيات الكتابة النسوية في الرواية
25	- الجندر
27	- الدور البيولوجي

28	- الجسد
32	- العاطفة
34	- الجرأة والتحرر
36	- النزعة السوداوية
38	- المونولوج ومناجاة الذات
40	- علاقة الذات بالآخر
42	- ملخص الفصل الثاني
46	الخاتمة
	الملحق
49	- مصطلح الملهمات
49	- الملهمات في الرواية
50	- تقديم الرواية
58	- الروائية فاتحة مرشيد
58	- أهم أعمالها الشعرية والقصصية والروائية
62	قائمة المصادر والمراجع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد **بن السعدي هدى** الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم **208833513** الصادرة عن بلدية حمام البلق بتاريخ **2023 102 106**

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإحضار بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة

ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه **خصوصيات الكتابة السوية من خلال**

رواية الصلحمة لفاتحة حريتي

تحت إشراف الأستاذ **بوديسة بولسوار**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأنحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع:

التاريخ:

مصادقة البلدية

في 0 جويلية 2023



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص:

رواية فاتحة مرشيد نموذج للكتابة النسوية، يمكننا رصد مجموعة من الظواهر، كالجنس الذي يمثل مجموعة الأدوار الاجتماعية التي يتم تقسيمها حسب الدور البيولوجي، والنزعة السوداوية وظاهرة الحزن والألم، والجرأة والتحرر من القيود والحكي عن الممنوع، بالإضافة إلى علاقة الذات بالآخر، والمنولوج والمناجاة الذاتية، التي جمعت بين البوح والكشف عن المستور والعاطفة التي تعتبر بؤرة الأحاسيس المكتومة داخليا وتسلحها بالجسد الأنثوي وتصويره.

الكلمات المفتاحية:

الكتابة النسوية، الجنس، الإبداع، تمرد الأنثى

Résumé:

Fatiha Murshidsnovel is a model for feminist writing, we can monitor a group of phenomena, such as gender, which is represented in the sum of social roles, which are divided according to the biological role, and the melancholy tendency and the phenomenon of sadness and pain, and audacity and freedom from restrictions and telling about the forbidden, in addition to the relationship of oneself with the other, and the monologue and monologue subjectivity, which combines disclosure and revealing of the hidden and emotion, which is the focus of internally repressed sensations, and arming it with the female body and photographing it naked.

Mots clés:

Feminist writing ,Gender, Creativity, Female rebellion.